

المقطف

الجزء الحادي عشر من السنة الثامنة عشرة

١ اغسطس (آب) سنة ١٨٩٤ الموافق ٢٩ محرم سنة ١٣١٢

الاشتراكيون والفوضويون

تمهيد

كثير تحدث الناس في امر الاشتراكيين والفوضويين عقيب اغتيال المسيو كارنو رئيس الجمهورية الفرنسية . فرأينا ان نكتب فصلاً مسهباً في تاريخ هاتين الطائفتين وتعاليمهما والاسباب التي دعت الى قيامهما ونعقب على ذلك بذكر ما في مذاهبهما من القوة والضعف وما يمكن اتباعه من تعاليمهما وما يجب اجتنابه منها

التبذة الاولى

في تاريخ الاشتراكية والفوضوية

الاشتراكية مرّبة كلمة ستيالزم الانكليزية . وقد يتبادر الى الذهن ان المراد بها اشتراك الناس في الاموال والاملاك وهذا ليس الغرض الاساسي لوضع هذه الكلمة ولا للذين اتخذوا الاشتراكية مذهباً لهم كما سيجيء ولو كان غرضهم الاشتراك في الاموال والاملاك على السواء لكنوا والكون فريقاً واحداً ولما قامت لهم قائمة لانك اذا اشركت الناس وساويت بينهم اليوم في كل ما يملكون وجدت بينهم الغني والفقير والوجه والحفيظ بعد اعوام قليلة لتفاوتهم الفطري في التدبير والتبذير والاقدام والاجتهاد وواضع هذه الكلمة روبرت اوين الانكليزي وقد اشتقها من كلمة سوسيني اي الجماعة او الهيئة الاجتماعية وهو يريد بها اصلاح الجماعة اي اصلاح شؤون الجمهور حتى يزول ما بهم من الفقر والضعف ويتمتع الجميع بنعمات الارض على السواء . والاشتراكية بهذا

المعنى قديمة العهد لان كل المصلحين من قديم الزمان الى الآن توخوا اصلاح الاحكام وطرق المعاملات حتى يتمتع جميع الناس بالراحة والرفاهة . وقد يراد بالاشراكية ان تكون مصلحة كل احد متعلقة بمصلحة الجماعة معاً كما كان في بلاد اليونان والرومان حينما كانت الكلمة للجماعة او للامة وكان الاستقلال الشخصي اسماً بلا معنى . وقد يراد بها اجتماع العامة على الشكوى من الخاصة وهذا فديم ايضاً ويظهر دائماً في آخر كل دولة حينما تكثر فيها الفساد والشور ويزيد اهتمام الحقوق فيجتمع العامة الذين اهتمت حقوقهم ويخرجون على الدولة ويطلبون نزع المظالم والمغارم والضرب على ايدي الولاة العتاة والظاهر ان الاشتراكيين يتوسعون في هذه الكلمة حتى يطلقوها على كل المعاني المتقدمة . ولم يتقيدوا بمطالب مخصوصة حتى الآن بل تختلف مطالبهم باختلاف المكان والزمان ومدارك الزعماء ومطامعهم . ولو اقتصرنا على مداواة علل الهيئة الاجتماعية بما يفيد الجميع ولا يضر احدًا لانتشر مذهبهم في كل مكان وانقاد اليه الملوك صاغرين ولكنهم شطوا في مطالبهم واغضوا عن بعض الحقوق الطبيعية والمطالب الزومية فانادوا من جهة واضروا من اخرى كما سيحيه

ولا شبهة في ان ثورة الاشتراكيين الحاضرة جديدة العهد ولها سببان كبيران الاول انه لما اجتمعت كلمة الشعوب الاوربية في القرن السادس عشر صرف الامراء رجالهم الذين كانوا يعتمدون عليهم في الحروب الاهلية وصار غرضهم الاول اقتناء الاملاك لكي يكثر دخلهم من ريعها ويستعوضوا بالمال عما خسروه من الجاه فيبقى لهم شأن عند ملوكهم وبين قومهم . فاحذوا الاملاك اغصاباً او ابياعاً وجعلوها مراعي للمواشي او آجروها للفلاحين باجور فاحشة بالنسبة الى ريعها . ونزعت الاوقاف من الكنائس والديورة واستولى عليها اناس لا يشفقون على المستأجرين كالكثبة والرهبان قال ذلك كله الى النصل بين الفلاح وارضه وجعله اجيراً فيها بعد ان كان يمد نفسه مالكاً لها وطولب بالجانب الاكبر من ريعها بعد ان كان يتمتع به كله او باكثره

وفي ذلك الحين كُتفت اميركا وفتحت طريق التجارة بين اوربا والهند وسائر البلدان الاسيوية والافريقية وسعى التجار في ترويج البضائع الاوربية فراجت في اسواق اسيا وافريقية ودعا ذلك الى اختراع الاساليب الجديدة لتسهيل الاعمال وترخيص المصنوعات فانثرى المجهدون المقتصدون وانشأوا المعامل الكبيرة واستخدموا الوقت من الصناعات وناطوا بكل من عملهم خاصة به فصاروا آلات صماء يديرها صاحب العمل او

مديره . ولم يعد الصانع الصغير يستطيع مباراة اصحاب المعامل الكبيرة فاقفل حانوته واجرم صناعته ومهارته وامسى اجيراً لم يل صار عبداً ذليلاً بعد ان كان حرّاً مطلقاً ولم يعد يسعى وبكده لان سعيه صار لغيره .

وتألفت الشركات التجارية من اصحاب الاموال الطائلة واستخدموا اموالهم في الاتجار والاحتكار والمضاربة وتصرفوا بالاسعار كيف شاؤوا

ونج من ذلك كل من استأثر اصحاب الاملاك وارباب المعامل وذوو الاموال الطائلة بالجانب الاكبر من المكاسب واستبدوا باجور العمال واستولوا على رجال السياسة وعاشوا عيشة الملوك والعظماء ولم يشاركهم عامة الناس الا في جانب يسير من الراحة والرفاهة التي نتجت من سعة العيش وسهولة الارتزاق بل ساءت احوال العامة في اماكن كثيرة حتى صارت شراً مما كانت عليه قبل هذا الزمان

والخاصة التي استأثرت بالجانب الاوفر من الربح المالي لم تريح ادياً بل قادها الربح الى الترف والانهاك في الملاذ وارتاب المخرمات وتوخي اساليب النخب في الصناعة . فلما تفاقم الخطب في اوروبا دعا الى الثورة الفرنسية المشهورة . وتطرف الفرنسيون فيها فثلثوا عروش اهل السيادة وفتحوا ابواب المجد لواسط الناس الذين لم يكونوا قبل ذلك شيئاً مذكوراً فقالوا بانفسهم واستولوا على خطط الحكومة واصلحوا شؤون البلاد الاوربية من وجوه كثيرة وهم اصل الحكومة الدستورية الشائعة الآن . ولكن الفقراء من العمال والفلاحين بقوا على ما كانوا عليه بل زاد ضنكهم وكنكاً ولم ينتبه احد لهم الا بعد ان اكثروا الجلبية والشكوى في هذه الايام . والنفس كالهواء المضطرب يزيد ميلها الى الانتشار كلما قل الضغط عنها فلم يعط هؤلاء المستضعفون بعض حقوقهم حتى طالبوا باكثر منها ولم يذوقوا طعم الحرية حتى طلبوها كلها

ولذلك فقد نشأت الاشتراكية من هذين الانقلابين العظيمين الانقلاب الصناعي اي حصر الاعمال في المعامل الكبيرة واستخدام العمال فيها اجراء بل عبيداً يعمل كل منهم عملاً لا يتمدهه وقطع اجرتيه حسب مشيئة صاحب العمل . والانقلاب الزراعي الذي جعل الارض ملكاً لافراد فلائل وجعل الجانب الكبير من الفلاحين اجراء فيها . ومهدت الثورة الفرنسية السبيل للاشتراكية باشتراكها الجمهور في الحكومة وفتح ابواب السيادة للذين لم يولدوا فيها

ولما نضجت الثورة في فرنسا لم تعد داراً للاشتراكيين فانفوا عصام في المانيا

وروسيا وظهر من المانيا اشهر زعمائهم الذين اقاموا الاشتراكية على اسس علمية ومن
روسيا اشهر زعماء الفوضي كما سيبي في الكلام على هؤلاء الزعماء انفسهم

التبذة الثانية

في زعماء الاشتراكيين والفوضيين

يتعذر على القارئ الذي يريد الاطلاع بهذا الموضوع ان يفهم تاريخ الاشتراكيين
والفوضيين ومقاصدهم ما لم يعلم تاريخ زعمائهم وعمالهم المختلفة ولذلك رأينا ان نثبت
هنا طرفاً من ترجمات هؤلاء الرجال

الزعيم الاول روبرت اون (Robert Owen) الانكليزي ولد سنة ١٧٧١ وكان
ابوه سراجاً مقلداً فاقامة عند برزاز صناعاً ولما ترعرع انتقل الى مدينة منشستر وسعى
لنفسه فافلح وصار مديراً للمعمل كبير فيه خمس مئة عامل وهو في التاسعة عشرة من عمره .
وجرى على هذه الخطة من التقدم السريع وكان يبذل الجهد في تدريب العمال على
النظافة والاقتصاد ودرس وحقق والف كتاباً في علم الاخلاق فاشتهر امره وصار رجال
السياسة يقصدونه ليستشيروه في المسائل الاجتماعية . وبذل الاموال الطائلة لانشاء مدن
يشارك سكانها في الاعمال والمكاسب فضاقت اموال الودي ولم يفلح في واحدة منها .
وانشأ جمعية سماها " اتحاد الناس من كل الطبقات ومن كل الامم " وخطب فيها حاثاً
على اصلاح الجماعة او الهيئة الاجتماعية (سوسيتي) اي الشعب لا الحكومة معارضاً
بذلك الذين يتوخون مداواة ادواء الحضارة باصلاح الحكومة . واطلق على غرضه اسم
سنتيالزم وكان ذلك سنة ١٨٣٥ . واقتبس هذه الكلمة رايبو الفرنسي في ما كتبه عن
المصلحين المحدثين سنة ١٨٣٩ فذاعت من ذلك الحين وسمي هذا المذهب بالسيالزم
واصحابه بالسيالست . وتوفي روبرت اون ببلاد الانكليز في اواخر سنة ١٨٥٨ وكانت
تشم من بعض تعاليمه رائحة الاخاد او عدم التسليم بالعقائد الدينية فنكّب عنه قومه
واتهموه بفساد العقيدة ولذلك لم يشتهر امره كثيراً عندهم

الزعيم الثاني سان سيمون (Saint-Simon) الفرنسي . ولد في باريس سنة ١٧٦٠
من عائلة عريقة في النسب وقرأ على دالمبر العالم الرياضي الشهير وطمع بالشهرة من نعومة
الخطاب وفاوض خادمه ان يوظفه كل صباح بقوله " انهض يا مولاي الكونت فان
لديك مهام عظيمة تطلب منك " وتطوع في الحرب الاميركية حباً بالشهرة والدفاع عن

الحرية ولم يشارك في الثورة الفرنسية ولا فاعلها ولكن علو حبه جعله هدفاً للمظنة فأنه غلاة الثوار بمقاومتها وسجنوه مدة وجيزة . ثم جمع مالا بالمضاربة لاحقاً بال بل رغبة في نشر آرائه . وقال ان سلفه شارلمان ظهر له في حلم وحضه على درس الفلسفة والاخذ بناصرها فيشتهر اسمه كما لو كان ملكاً عظيم الشأن . فعكف على درسه . بنذر الاموال التي كسبها وعاش بقية عمره في الفقر المدقع و ألف كتباً كثيرة ولكنه لم يكسب منها غير الاسم وكاد يموت جوعاً ولما اشتدت به الفاقة حاول الانتحار واطلق الرصاص على رأسه فإصاب الرصاصة عينه فقأها . وكتبه كثيرة الفاسف . ولكنها لا تخلو من اصالة الرأي وسمو المطالب . ومن رأيه ان يبدل نظام الحكومة الحالي بنظام صناعي يرئسه كبار الصناع ويبدل النظام الديني بنظام ادبي يرئسه كبار الفلاسفة ويكون غرض النظامين اصلاح حال الفقراء اديباً ومادياً واساسها الحب المشترك وكثر اشباع سان سيمون بعد موته وعظم شأنهم في فرنسا وفي اوربا كلها ثم انقسموا في مسألة الزواج قسمين قسماً طلب حفظ حرمة الزواج وقسماً اشار بالطلاق اللطيف من غير قيد وطلب القسم الثاني على القسم الاول فكثرت مفسدهم واضطرت الحكومة ان تحل عصبتهم وتترق شملهم وكان ذلك سنة ١٨٣٢ . وهم اول جماعة اشتراكية اجتمعت في اوربا

الزعيم الثالث فوريه (Fourier) الفرنسي . ولد سنة ١٧٧٢ ودرس مبادئ العلوم واناطى التجارة فافلح فيها ثم جاء مدينة ليون بما كسبه من المال ففسره كله فيها وطرح في السجن وكاد يقضى عليه . ويقال انه لما كان في الخامسة من عمره ذكر الثمن الحقيقي لبضاعة في مخزن ابيد فعذب على ذلك واقتصر منه ثم لما شب كان في بيت تجاري في رسيلى فطلب منه ان يطرح مقدارا كبيرا من الخبث في البحر لان اصحابها اخنكروها على امل ان يتلو سعرها فتلفت واضطروا ان يطرحوها فقال في نفسه ان اسلوب التجارة الذي يأمر بالكذب ويمنع الصدق ويبع اخنكار الطعام على حين يموت الناس جوعاً ان هو الا اسلوب فاسد اصلاً وفرعاً ويجب اصلاحه . فاجذب ذلك على حاله و ألف كتباً في هذا الموضوع ضمنها مذهباً فلسفياً غريباً و اشار بان يقسم الناس الى فرق في كل فرقة ١٨٠٠ نفس يعمل كل منهم الاعمال التي يميل اليها ويجمع ما يكسبونه ويوزع جانب منه عليهم على السواء ويقسم الباقي ١٢ سهماً يعطى خمسة اسهم منها للعالم واربعة لاصحاب الاموال وثلاثة لاصحاب الفرائح . اما المكاسب التي توزع على المال فيعمل الجانب الاكبر منها لمن يعمل الضروريات والجانب الاصغر لمن يعمل الكماليات

الزعيم الرابع لوي بلان (Louis Blanc) المؤرخ الفرنسي وقد اوردنا ترجمته بالتفصيل في المجلد السابع من المنتطف حين وفاته ومما جاء فيها انه ولد بمدينة موريو عام ١٨١٣ "وكان من انصار الثورة الاجتماعية بروم تغيير الهيئات الحاضرة اصلاً وفرعاً ولا يعد الثورات السياسية الا بمنزلة التمهيد لذلك القصد متصعباً في ما يلتبس متعصباً في ما يرى لا ترضيه انصاف الامور ولا يقنع بظواهر المنافع على انه كان ادبياً مصون العرض في المناقشة يدفع الاقوال ولا يتعرض لمن قال ومن آرائه استبدال المعامل الخصوصية التي هي لافراد الامة بمعامل عمومية تكون وفقاً على الجمهور بحيث تحصل المساواة المطلقة بين الافراد وتكون الدولة بمنزلة الناظر على ذلك الوقف لتوزيع ريعه عليهم بمقدار ما يحتاجون . وهو ملائم لرأي الاجتماعية او الاشتراكية وفيه نظر من وجوه منها ان السعي الصادق في الشأن لا يكون الا بامل المكافأة ولا مكافأة في ذلك التقسيم وان الحاجات مرهونة بالاقوات منوطة بالطباع والاحوال فتحديدها بعيد من جانب الامكان وان الحالة المدنية مستلزمة للملكية الخاصة فالعناؤها حكم بارجاع الهيئة الانسانية الى الحالة الفطرية وكتاباتهما مما هاج انكار الامة واوقد نار الثورة في فرانس التي نثبت سنة ١٨٤٨ فانقلب بها الملك واقبل للبلاد حكم وقفي فكان من رجال ذلك الحكم ثم صار الحكم جمهورياً فكان من رؤساء الجمهورية المدعوين بل من احبهم الى الامة ثم عارض النواب ورجال الحكومة في بعض الآراء فصار له بينهم اعداء الداه ثم هاجر الى بلاد الانكليز واقام فيها الى عام ١٨٧١ وهناك اتم تاريخه المشهور للثورة الفرنسية وقد جرب الاسلوب الذي اشار به فلم يفلح لان الذين جربوه قصدوا ان يثبتوا فسادهم فلم يتعذر عليهم ذلك . وكان لوي بلان ضعيف العزيمة فلم يظهر ما اتوه من الخطا والخلل والخروج عن الاسلوب الذي اشار به

الزعيم الخامس برودون Proudhon الفرنسي وهو اول من تحطى حدود الاشتراكيين وذهب مذهب الفوضيين ولد سنة ١٨٠٩ وعلم نفسه وهو صانع سيف احدى المطابع ولما عرف بمارفه طاب للتحريير في جريدة وزارية فابى مفضلاً عيشة الكدح على اطراء اهل السيادة واحفاء معايبهم . ونشر سنة ١٨٤٠ كتاباً موضوعه "ما هو الملك" فاشتهر شهرة فائقة ثم شفعه بكتاب آخر موضوعه "الملك سرقة" زاعماً ان الكسب الحلال لا يكون الاًمن وراء عمل مساو له قيمة . وصاحب الملك يكسب من مستأجره وصاحب المال من مستدينه مكسباً لم يتعباً به ولم يعوضها عنه شيئاً فها واللصوص سواء من هذا القبيل .

واشتهر امره سنة ١٨٤٨ فانخب نائباً في الجمعية العمومية وكان بذى اللسان الميم الظعن
فحورم وحكم عليه بالسجن فهرب الى جنيفاً ثم عاد الى باريس وسلم نفسه الى رجال الحكومة
فسجن والى كتبها كثيرة وهو في السجن ونقم على الحكومة وخرج من الاشتراكية الى
الفوضوية زاعماً ان الانسان المهذب قادر ان يتولى امر نفسه وهو في غنى عن ان يتولاه
احد . ومؤلفاته تملأ ٣٣ مجلداً كبيراً واوراسلاته ١٢ مجلداً

الزعيم السادس روبرتس Rodbertus الالماني وهو من اكثر الاشتراكيين اعداء
وكان مرة وزيراً بالمذهب والمعارف في دولة بروسيا . ومن رأيه ان الناس مطالبون
الحالة التي يتوخاها الاشتراكيون ولكن بلوغهم اياها بطيء لا يتم قبل خمس مئة عام حينئذ
تصير كل الاموال والاملاك للحكومة وهي لتتولى ادارة جميع الاعمال وتقسّم ربحها وربح
الاملاك على العمال كل حسب عمله . وستتم هذه الغاية من تلقاء نفسها ولا يطلب من
الحكومة الآن الا ان تحدد ايام العمل وساعاته واجور العمال حتى لا يبرهقوا ولا يبخسوا
حقوقهم . وتوفي في اواخر سنة ١٨٧٥

الزعيم السابع لاسال Lassalle منشئ حزب الاشتراكيين في بلاد المانيا وهو يهودي
الاصل وكان ابوه تاجراً غنياً وسأله ان يسير في خطه فابى وفضل العلم على الاتجار
وطلب في مدرسة برلين الجامعة وحصل في الفلسفة ومهر في علم اللغات والى كتاباً في
فلسفة هرتلوس اليوناني اكبسه شهرة واسعة بين العلماء والفلاسفة . والنشأ الجمعية المعروفة
بجمعية العمال الالمانيين العامة وكان غرضه منها السعي في تخويل كل احد من الالمانيين
حق انتخاب النواب . ومن رأيه انه يجب ان يتعلم العمال ويتديبوا ويتطوعوا جميع الحقوق
ولكنهم لا يستطيعون ذلك من انفسهم لما صاروا اليه من الفقر والضعف فعلى الحكومة ان
تبادر الى معاونتهم وتساعدهم على نيل هذه الامور وامثالها اي يجب عليها ان تعلمهم
وتتديبهم وتقدم لهم الاموال اللازمة لتعاطي الاعمال فيصيروا شركة واحدة تحت نظر
الحكومة يخبون ثمار اعمالهم ويشتركون في جنى اعمالهم . ويقال ان تعاليمه وقعت موقفاً عظيماً
في المانيا كلها حتى كادت حكومتها تصير حكومة اشتراكية

الا ان هذا الرجل الذي بين القوانين والاحكام لغيره لم يكن يمتلك قلبه بنفسه
فعلق فتاة وخطبها الى ابيها فرده وعلفت رجلاً آخر غيره فطلبه لاسال الى البارزة
فاجابه الى طلبه وجرعه كاس الموت في احد شوارع جنيفاً وهو في التاسعة والثلاثين
من عمره وكان ذلك في اواسط سنة ١٨٦٤

ولاسال هو منشي* الحزب الالماني الاشتراكي احد الاحزاب السياسية في المانيا ولما
 تضي عليه كان عدد هذا الحزب ٢٦١٠ اشخاص لاغير ثم توالى عليه الزعامة الاكفاه فزاد
 قوة ونشوا وصار له مئة وعشرون الف صوت في انتخاب النواب سنة ١٨٧١ ثم زادت اصواته
 بسرعة فصارت ٣٤٠ الف صوت سنة ١٨٧٤ وخمس مئة الف صوت سنة ١٨٧٧ ومليوناً
 و٤٢٧ الف صوت سنة ١٨٩٠ ومليوناً و٧٨٧ الف صوت سنة ١٨٩٣ اي صاروا رابع
 المنتخبين كلهم وهم الآن اقرب الى نصره امبراطور المانيا وحكومته تماماً كانوا قبلاً حاسبين
 ان الامور مرهونة باوقافها وان الامبراطور ساع في خطتهم الى اصلاح شأن العمال اجمع
 الزعيم الثامن كارل ماركس Karl Marx منشي* الجمعية الاشتراكية العامة المعروفة
 بالانقذناسيونال ولد سنة ١٨١٨ وطلب في مدرسة بون وبرلين الجامعتين وعكف على
 التاريخ والفلسفة وذهب في الفلسفة مذهب هيغل الفيلسوف واتى باريس مركزا هل الثورة
 ومنبت اسلتم وشاركهم فيها فطرد من فرنسا كلها واشترك في الثورة التي حدثت سنة
 ١٨٤٨ وكان من اكبر المعجبين فيها فلما باء اصحابها بالخذلان ذهب الى انكلترا واستوطنها
 وجعل يتردد على مكتبتها الكبرى في دار التحف البريطانية ويرتشف كل ما يجده في علم
 الاقتصاد وسياسة الامم والف كتابه المشهور في المال وصار من الفلاسفة المشار اليهم
 بالبنان في علم الاقتصاد وتدبير المال . ومن رأيد ان الاغنياء سيزيدون غنى الى ان
 تنحصر الثروة في افراد قلائل ويزيد فقر الجمهور وضنكمهم وشرمهم وفسادهم حتى يضطر
 وازعو الامم ومدبروهم ان يبتزوا الاموال من اصحابها ويستخدموها لخير الجمهور كلهم
 وهو لاه الثلاثة اي روبرتس ولاسال وماركس ايدوا آراءهم بالحوادث التاريخية
 وبما يُعلم من شرائع العقل والنفس لانهم كانوا من المدققين في العلم والفلسفة . وكان لاسال
 مثل لوي بلان في النصاحة والحجة ولكنه كان اعلم منه وأكثر اطلاعاً كما كان لوي بلان
 أعف منه وأكثر اخلاصاً

ونجح ماركس في انشاء الجمعية الاشتراكية العامة كما تقدم فعاشرت من سنة ١٨٦٤
 الى سنة ١٨٧٣ ودخلها باكونين الروسي سنة ١٨٦٩ ثم طرد منها هو وحزبه سنة ١٨٧٢
 فعمل على خرابها فخرت . وتوفي ماركس في مدينة لندن سنة ١٨٨٣

الزعيم التاسع باكونين Bakunin القوضي الروسي وهو مادي معطل ينكر وجود الله
 ووجود النفس وينكر الحقوق والواجبات . ولد بقرب مدينة موسكو سنة ١٨١٤ من عائلة
 شريفة وانتظم في الجيش الروسي ولكنه تم على الحكومة الروسية لما رآه منها في بولونيا

استعفى من منصبه وزار باريس ولقي فيها برودون الفوضوي واخذ عنه واشترك في الحركة الثورية التي حدثت في ألمانيا بين سنة ١٨٤٨ و ١٨٤٩ وحكم عليه بالتشرد وسلم لروسيا فسجنته عدة سنين وفتنه الى سيبريا فهرب منها الى يابان ثم اتى بلاد الانكليز وطاف في ايطاليا وسويسرا يبحث على الثورة ومات في مدينة برن سنة ١٨٧٦

الزعيم العاشر البرنس كروبوتكين Kropotkine الروسي ولد في مدينة موسكو سنة ١٨٤٢ من بيت من ارفع بيوت روسيا حساباً ونسباً وطلب في مدرسة بطرسبرج الجامعة وبرع في العلوم الطبيعية ووزار بلجكا وسويسرا سنة ١٨٧٢ وانضم الى حزب الكونين الفوضوي. ولما عاد الى روسيا قبض عليه فاحتمل على النجاة وهو الآن مقيم في البلاد الانكليزية وله المقالات الرائعة في الانسكلويديا البريطانية وانسكلويديا المشرس ومجلة القرن التاسع عشر وغيرها من الكتب والمجلات الشهيرة. وله ايضا اليد الطولى في تعميم المعارف وايضاح الحقائق الاجتماعية وقد طالما كتبنا كثيرا عما كتبه فلم نجد يد راحة للفوضي ولعله عاهد الفوضويين على غرة ثم كبر عليه ان ينكث عهده او خاف من النكث فنكب عن طرفهم ولكنه لم يحدد مذهبهم جهرة

الزعيم الحادي عشر ركلير Reclus الجغرافي الفرنسي الشهير ولد سنة ١٨٣٠ ودرس في برلين على كارل رتر صاحب الجغرافيا الشهيرة واشترك مع الكومون سنة ١٨٧١ فنتى من فرنسا ثم عفى عنه فعاد اليها سنة ١٨٧٩ وشرع وهو في المنفى في تأليف جغرافيته الكبيرة فانها سنة ١٨٨٩ في اربعة عشر مجلدا وله كتب اخرى كثيرة ومن الغريب ان يكون مثل هذين العالمين الاخيرين من انصار الفوضي لكن الانسان قد يتقلب على اطوار كثيرة كما تنقلب الامة كلها والله في خلقه آيات

هذا ما اردنا اثباته من تاريخ الاشرأكين والفوضويين وزعمائهم ومبتاعني على ذكر اشهر تعاليمهم ونتائجها في الجزء التالي

تربية الفراش

اذا اكتفى الانسان من الحاجيات التفت الى الكليات وهذا شأنه في كل المطالب لكنه يختلف في طلب الكليات بحسب درجته من الحضارة والعلم فبينما ترى المرأة المترفة من نسااتها بجلاها وزينتها ترى المترفة من نساء الانر فيج تهم غالبا بالتصوير

والموسيقى او بزور الرياحين والازهار تنظر الى ما تراه بحسب درجتها من العلم والفهم
فجدلذة ونكاهة وعلماً وحكمة حيث لا يجد غيرها شيئاً . وكثيراً ما رأيناها تصعد في
الجبال الشامخة او توغل في الحراج الغيابة تفتش عن النباتات النادرة والحشرات
الغريبة لكي يتسع بها علم النبات والحيوان

بالامس كانت امرأة من هؤلاء النساء تضرب في الرياض حيث البرد شديد بهراً
الاجسام فرأت فراشة كبيرة اصابتها القرّة فاخذتها واعنت بها فعاشت عندها اياماً الى
ان انقضى اجلها وكتبت في ذلك فصلاً بديعاً افادت به علم الحشرات فائدة تذكر قالت
كان اليونانيون يتخذون الفراشة رمزاً الى النفس ويرسمونها على التواويس التي
يدفنون فيها موتاهم فترى على التواويس صورة المشاعل مقلوبة رمزاً الى انطفاء سراج
الحياة . واكليل الورد والآس رمزاً الى زوال المحبة والجاه وفي وسط الاكليل فراشة
يرمزون بها الى النفس وقد اطلقت من اسر الجسد الا اني لا اعلم ان احداً ربى فراشة
واعنى بها وجعلها تألذة قبلي . ذلك اني كنت اسير في روض المدينة في يوم اشتد
برده فرأيت فراشة كبيرة ظهر لي كان البرد اظناً سراج حياتها فوضعتها في ورقة
ورجعت بها الى البيت والقيتها في غرفتي وذهبت لبعض الثؤون . ثم عدت بعد ساعات
فسمعت حفيفاً في الورقة التي كانت الفراشة فيها ففتحتها واذهي حية تزرق كأن
الحياة عاودتها لما شعرت بالدفء فسرتت بها . واول خاطر خطرت لي ان الجوع والعطش
قد اضياها ولا بد لي ان احال لها في شيء تاكله وتشربه . ومعلوم ان الفراش يمتص
الأرزي من الازهار ويشرب الماء من انداء السماء او من البرك والغدران فأذبت لها
قليلاً من السكر في صحفة صغيرة واخذت انظر كيف اجعلها تاكل منها واخيراً خطرت لي
انها تمتص الأرزي بلسانها الطويل الذي تلهه فيصير دائرة حلزونية فادخلت ابرة دقيقة
داخل لثات لسانها وبسطتها بها وغطت رأسه في مذوّب السكر فشعرت للحال بطعمه
الحلو وامتصت منه كفاها . ثم جعلت تنظفه مما لصق به من السكر وتنظف قوائمها ايضاً
وقرنها وسائر بدنها وطابت نفسها كأنها في عنقوان الصبا . فسرتني ما رأيت فيها من
دلائل البهجة والنشاط وظللت ثلاثة ايام اطعمها على هذه الصورة . وفي اليوم الرابع دنوت
منها على عادتي لكي امسكها وامتد لسانها فطارت ووثقت على يدي ومدت لسانها من
نفسها وجعلت تلعق ماء السكر به

وكانت إلفتها لي تزيد يوماً فيوماً فصرت كلما دخلت غرفتي تطير اليّ وتقع على يدي

او ذراعي او صدي ولا تفارقني ما دمت في الغرفة . اما انا فكنت ارجب بها واقدم لها شيئاً من الطعام كل نوبة وصرت اسير بها وارهبها بقية غرف البيت وادخلها الى المتصورة الكبيرة حيث تقابل الزوار وارهبهم اياها فلا تستغرب رؤيتهم . وحينما ادخل غرني ليلاً لانام تسدقظ وتقبل اليّ وقد اسانها ولا تفارقني حتى اقدم لها شيئاً من الطعام او الشراب فلم يفظني هذا الدلال ولو اخذ العاس مني كل ماخذ

ولما مضى عليها ثلاثة اسابيع في بيتي ظهر عليها اول دلائل الشيوخة فاكدت لونها وتجمد جسمها ولم تعد تنظف بدنها بعد تناول الطعام . ثم قلت قابليتها وضعت قوتها وصرت اطعمها بيدي كما اطعمها في النوبة الاولى ثم اغسل لسانها وبدنها بقل مرق الشعر الدقيق بعد ان اغطسه في الماء الفاتر ولم تعد تطير في الغرفة بل صارت تحم بجاني او على يدي ما دمت في الغرفة وكادني لا تفارق يدي مدة الايام الثلاثة الاخيرة من عمرها اما جاني او جبا بجمرة يدي . واخيراً اسلمت الروح وهي في يدي . ولما ماتت قت الى المكتبة وقرأت ما كتبه علماء الفسرات عن الفراش فوجدت انها عاشت على اكثر مما يعيش الفراش عادة وما ذلك الا لشدة اعتنائي بها .

ووضعتها بعد موتها في صندوق صغير لكي اريها اكل من اقصى عليه سيرتها ثم دعت للسفر الى مكان بعيد وعدت الى البيت بعد سنتين وفتحت الصندوق فلم اجد فيه الا غباراً ملوناً بالوانها البديعة

نسبة الممالك بعضها الى بعض

اوردنا في الاجزاء الماضية كلاماً موجزاً على كل مملكة من ممالك الارض المشهورة ولم نذكر بعض الممالك والولايات اما لان امورها معروفة عند جمهور القراء كما انهم المصري او لانها غير معروفة تماماً لدى الكتاب الذين يعتمد عليهم ويوثق برؤايتهم كمملكة مراكش او لانها غير مشهورة كـ بعض الجمهوريات الصغيرة في اميركا الجنوبية . وقد رأينا الآن ان تقابل بين هذه الممالك في كل ما ذكرناه من مقوماتها لكي تظهر نسبتها بعضها الى بعض وسنذكر الفظن المصري معها لزيادة الايضاح في اظهار نسبتها بعد ان نحسب من املاك الدولة العلية . وسنستطرد الى ذكر امور اخرى نسبة مما فاننا نذكره في الفصول المتقدمة وندل على بعض الكميات بخطوط سوداء لكي تظهر نسبتها بعضها الى بعض من اول لحظة فان ذلك ادعى الى استجلاء الكميات من ذكرها بالارقام العددية

الجدول الاول

انواع الممالك واسماء ملوكها وتاريخ ميلادهم وجلسهم

اسم المملكة	نوع الحكومة	اسم الملك او الرئيس	ميلاده	جلسه
السلطنة السنية	سلطنة مطلقة	عبد الحميد الثاني	٢١ سبتمبر ١٨٤٣	٣١ اغسطس ١٩٠٩
الديار المصرية	خدوية	عباس حلمي الثاني	١٤ يوليو ١٨٧٤	٨ يناير ١٩١٢
اسبانيا	ملكية دستورية	الفنسوالثالث عشر	١٧ مايو ١٨٦٠	١٨ سبتمبر ١٩٠٢
اسوج ونروج	ملكية دستورية	اسكار الثاني	٢١ يناير ١٨٢٩	١٨ سبتمبر ١٩٠٢
المانيا	امبراطورية	وليم الثاني	٢٧ يناير ١٨٥٩	١٥ يونيو ١٨٨٨
ايران	ملكية مطلقة	ناصر الدين شاه	٢٤ ابريل ١٨٢٩	١٠ سبتمبر ١٩٠٨
ايطاليا	ملكية دستورية	همبرتو الاول	١٤ مارس ١٨٤٤	٩ يناير ١٨٧٨
برازيل	جمهورية	المرشال بيكسوتو		
البرتغال	ملكية دستورية	كارلس الاول	٢٨ سبتمبر ١٨٦٣	١٩ اكتوبر ١٨٩١
بريطانيا	مملكة دستورية	فكتوريا	٢٤ مايو ١٨١٩	٢٠ يونيو ١٩٠٢
بلجيكا	مملكة دستورية	ليوبولد الثاني	٩ ابريل ١٨٣٥	١٠ ديسمبر ١٨٦٥
دانمرك	مملكة دستورية	كريستيان التاسع	٨ ابريل ١٨١٨	١٥ نوفمبر ١٨٦٣
روسيا	امبراطورية مطلقة	اسكندر الثالث	١٠ مارس ١٨٤٥	١٣ مارس ١٨٨١
رومانيا	مملكة دستورية	كارلس الاول	٢٠ ابريل ١٨٣٩	٢٦ مارس ١٨٨١
السرب	مملكة دستورية	اسكندر الاول	١٤ اغسطس ١٨١٤	٦ مارس ١٨٨٩
سيام	ملكية مطلقة	تشولا انكورن	٢١ سبتمبر ١٨٥٣	١ اكتوبر ١٨٦٨
الصين	امبراطورية مطلقة	كوان هسو	١٥ اغسطس ١٨٧١	١٢ يناير ١٩١٥
فرنسا	جمهورية	كزمير برينيه	٨ نوفمبر ١٨٤٧	٢٨ يونيو ١٩١٤
النمسا والمجر	امبراطورية دستورية	فرنسيس يوسف	١٨ اغسطس ١٨٠٣	٢ ديسمبر ١٨٤٨
هولندا	مملكة دستورية	وليامينا	١٨٨٠	٢٣ نوفمبر ١٩٠٩
الولايات المتحدة	جمهورية	كفلند	١٨ مارس ١٨٣٧	٤ مارس ١٨٩٣
اليابان	امبراطورية دستورية	متسوهينو	٣ نوفمبر ١٨٥٢	١٣ فبراير ١٨٦٧
اليونان	مملكة دستورية	جورج الاول	٢٤ ديسمبر ١٨٤٥	٣١ اكتوبر ١٨٦٣

الجدول الثاني

مساحة هذه الممالك (عدا ما يتسلط عليه من البلدان والمستعمرات) بالاميال المربعة

١٠٧٤٠٠٥٥	روسيا
٠٤٢١٨٤٠٠	الصين
٠٣٥٠١٠٠٥	الولايات المتحدة
٠٣٢١٨٠٠٠	برازيل
٠١٧٤٥٠٠٠	السلطنة السنية
٠٠٦٢٨٠٠٠	ايران
٠٠٢٩٥٥٠٠	اسوج وزوج
٠٠٢٥٠٠٠٠	سيام
٠٠٢٤١٠٠٠٠	النمسا والمجر
٠٠٢١١٠٠٠٠	المانيا
٠٠٢٠٤٠٠٠٠	فرنسا
٠٠١٩٨٠٠٠٠	اسبانيا
٠٠١٤٨٠٠٠٠	اليابان
٠٠١٢١٠٠٠٠	بريطانيا
٠٠١١١٠٠٠٠	ايطاليا
٠٠٠٤٨٠٠٠٠	رومانيا
٠٠٠٢٥٠٠٠٠	اليونان
٠٠٠٢٤٠٠٠٠	البرتغال
٠٠٠١٩٠٠٠٠	السرب
٠٠٠١٦٠٠٠٠	سويسرا
٠٠٠١٤٩٧٥٠	الدانمرك
٠٠٠١٢٦٤٨٠	هولندا
٠٠٠١١٣٧٠	بلجكا

ومساحة القطر المصري ٣٩٤٢٤٠ ومساحة المعمور منه الآن ١٠٧٠٠ فيل مربع

نقط وقد حسيته مع البلغار وبوسنه والمرك من املاك السلطنة السنية

الجدول الثالث

عدد سكان هذه الممالك بالتقريب ولم نذكر منه إلا الملايين اذ القصد اظهار النسبة التقريبية

٤٠٣ ملايين	الصين
١١٥ مليوناً	روسيا
" ٧٠	الولايات المتحدة الاميركية
" ٥٠	المانيا
" ٤٣	السلطنة السنية
" ٤٢	اليابان
" ٤١	النمسا والمجر
" ٣٨	فرنسا
" ٣٨	بريطانيا
" ٣١	ايطاليا
" ١٨	اسبانيا
" ١٤	برازيل
٩ ملايين	ايران
" ٨	القطر المصري
" ٧	اسوج ونروج
" ٦	بلجكا
" ٦	سيام
" ٥ ١/٢	رومانيا
" ٤ ١/٢	البرتغال
" ٤ ١/٢	هولندا
" ٣	سويسرا
" ٢ ١/٢	الدانمرك
" ٢ ١/٤	السرب
" ٢ ١/٤	اليونان

الجدول الرابع

الدخل السنوي لكل دولة من الدول المتقدمة محسوبا جنهيات انكليزية

٢٠٠	مليون جنيد	بريطانيا العظمى
١٧٥	" "	روسيا
١٢٦	" "	فرنسا
٨٢	" "	النمسا والمجر
٧١	" "	الولايات المتحدة
٦٥	" "	ايطاليا
٦٤	" "	المانيا
٣٠	" "	اسبانيا
٢٦	" "	السلطنة السنية
٢٥	" "	هولندا
٢٣	" "	الصين
٢١	" "	برازيل
١٥	" "	بلجكا
١٤	" "	اليابان
٩	" "	البرتغال
٨	" "	اسوج ونزوح
٦	" "	رومانيا
٤	" "	اليونان
٣	" "	الدانمرك
٣	" "	سويسرا
٢	" "	ايران
٢	" "	السرب
٢	" "	سيام

اما الصين فالجانب الاكبر من دخلها يتفق في الولايات والباقي وهو ٢٣ مليون

جنيد يتفق على الادارة العامة

الجدول الخامس

مساحة البلدان والمستعمرات الخاضعة لبعض الدول الاوربية وعدد سكانها بالتقريب

عدد السكان	المساحة	
٣٤٠ مليوناً	١١٠٠٠٠٠٠٠ ميلاً	بريطانيا
" ٠٣٢	" ٠١٢٥٠٠٠٠٠	فرنسا
" ٠٠٥ ^١ / _٢	" ٠٠٩٦٨٠٠٠٠	المانيا
" ٠٠٦	" ٠٠٨١٦٠٠٠٠	البرتغال
" ٠٣٠	٠٠٧٥٠٠٠٠٠	هولندا
" ٠١٠	٠٠٣٦٧٠٠٠٠	اسبانيا
" ٠٠٣ ^١ / _٤	٠٠١١٤٠٠٠٠	روسيا

الجدول السادس

مساحة الممالك الكبرى مع مستعمراتها مدلولاً عليها بالارقام وبالخطوط لايظهر النسبة بينها

بريطانيا	١١١٢١٠٠٠
روسيا	١٠٨٥٥٠٠٠
الصين	٠٤٢١٨٠٠٠
الولايات المتحدة	٠٣٥٠١٠٠٠
برازيل	٠٣٢١٨٠٠٠
السلطنة السنية	٠١٧٤٥٠٠٠
فرنسا	٠١٤٥٥٠٠٠
المانيا	٠١١٧٩٠٠٠
البرتغال	٠٠٨٤٠٠٠٠
المكسيك	٠٠٧٦٧٠٠٠
هولندا	٠٠٧٦٣٠٠٠
ايران	٠٠٦٢٨٠٠٠
مصر	٠٠٣٩٤٠٠٠

الجدول السابع

عدد سكان المالك الكبرى مع مستعمراتها مدلولاً عليه بالارقام والمخطوطات

الصين	٤٠٢٦٨٠٠٠٠
بريطانيا	٣٧٧٨٨٠٠٠٠
روسيا	١١٨٠٠٠٠٠٠
فرنسا	٠٧٠٣٤٢٠٠٠
الولايات المتحدة	٠٧٠٠٠٠٠٠٠
المانيا	٠٥٠١٧٧٠٠٠
السلطنة السنية	٠٤٣٠٠٠٠٠٠
اليابان	٠٤٢٠٠٠٠٠٠
النمسا والمجر	٠٤١٠٠٠٠٠٠
هولندا	٠٣٤٥٠٠٠٠٠
ايطاليا	٠٣٠٩٣٧٠٠٠
اسبانيا	٠٢٧٦٥٠٠٠٠
برازيل	٠١٤٠٠٠٠٠٠
المكسيك	٠١١٠٠٠٠٠٠
ايران	٠٠٩٠٠٠٠٠٠
مصر	٠٠٨٠٠٠٠٠٠

هذا وقد اعتمدنا في ما تقدم عن السلطنة السنية على أحدث الاحصاءات الاوربية
ولكننا لا تكفل صحتها لا من حيث مساحة السلطنة ولا من حيث عدد سكانها ونظن
ان المساحة اوسع والسكان اكثر مما ذكرنا لا سيما وان بلاد العرب الخاضعة للسلطنة
السنية لا يعلم عدد سكانها تماماً . ويقال مثل ذلك في بلاد ايران فقد قيل في الطبعة
الاخيرة من الاسكويديا البريطانية ان عدد سكان ايران بحسب احصاء سنة ١٨٨١
هو ١٩٦٣٨٠٠ من سكان المدن و ١٩٠٩٨٠٠ من القبائل الرحل و ٣٧٨٠٠٠٠ من
سكان القرى وجملة ذلك ٧٦٥٣٦٠٠ فقط . اي اقل من ثمانية ملايين وتقوم هزل
المطبوع هذا العام (١٨٩٤) جعل السكان تسعة ملايين . وقد أكد لنا احد علماء ايران
ان عدد السكان يزيد على اثني عشر مليوناً لكنه لم يستند الى احصاء معلوم عندنا

اساطير السلف

وهي نبتة من عنائد المصريين القدماء

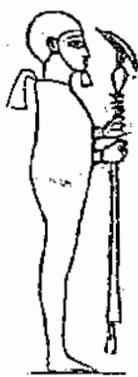
لا نرى اثرًا من آثار المصريين القدماء الا وهو مرتبط بديانتهم وعبادتهم . ولولا شعائرهم الدينية وما اقتضته من بناء الهياكل وحفر المدافن ونحت الاصنام والتماثيل لطست اخبارهم ولم يبق من آثارهم الا كلُّ طللٍ بالِ اماً وقد اعتقدوا بالمعاد وواجبوا التزلف الى المعبود وقامت منهم فئة تدعو الى الخير وتعيش باقامة شعائر الدين وفرائضه وتبقي السلطة على ضمائر الناس رذعاً لهم عن الشرور او حفظاً لمقامها بينهم فلم يعتدَّ عليهم ان ينشئوا ما نراه من الهياكل والمدافن التي نُعدُّ حتى الساعة من معجزات الصناعة والبحث عن اديان الاولين ليس من الهنات الهيئات ولا سيما اذا كانت لغتهم مهجورة ورموزهم مجهولة فان البحث في اديان المتأخرين ومعاني كتبهم الدينية ربما يريدونه برموزهم وشعائرهم عزيز المنال على المتدينين بها انفسهم ولذلك يختلفون وتكثر فيهم المذاهب فاقولك في ديانة سُخت منذ الف وخمس مئة عام . بل ان اليونان الذين ساكنوا المصريين القدماء وعاشروهم في ايام البطالسة ورأوا شعائرهم الدينية مرأى العين لم يفهموا رموزها فطلب بطليموس الثاني الى الكاهن منيثون المصري ان يصفها لهم في كتاب مسهب

الا ان ابناء عصرنا اهتموا الى قراءة الكتابات المصرية القديمة وفهم معانيها اللغوية كما قلنا مراراً وتحققوا من ذلك اموراً كثيرة جاء بعضها منطبقاً على ما ذكره منيثون وفلوطرخس وغيرها من المؤرخين الاقدمين . ومن هذه الامور اوصاف آلهتهم ونسبة بعضها الى بعض وحكايتهم المشهورة عن اخنصام الخبز والشر المبرع عنه بقيام تيفون الشرير على اوسيرس البار وقتلهم ثم ظهور هورس ابن اوسيرس واخذم بثار ابيه . ومنها وصف يوم الدينونة ووزن الاموات في ميزان العدل ونحو ذلك مما منفصله في هذه المقالة ويكاد الباحثون في اديان الاوائل يتفقون على ان المصريين الاولين كانوا يعتقدون ان للكون الها واحداً ولكنه يظهر بمظاهر شتى ويسمى اسما مختلفة حسب هذه المظاهر ولذلك تعددت آلهتهم حسب الظاهر واختلفت اسمائها ووصافها . ومن اشهرها المعبود را او رع او امون را ومعناه اله الشمس ويقولون انه خالق الالهة والناس وكثيراً ما

يصورونه بصورة رجل له رأس نسر او باسق كما ترى في الشكل الاول وعلى رؤسهم
قرص مستدير رمزاً الى الشمس وعليه الصل المصري وفوق الصل ريشتان كبيرتان .
وقد غنوا بكلمة رع اورا الشمس نفسها او جوهرها وزعموا انها تجارب التنين وسائر
قوى الظلمة مدة الليل ثم تشرق في الصباح ظافرة



الشكل الثالث



الشكل الثاني



الشكل الاول

وكانت عبادة هذا الاله محصورة اولاً في مدينة طيبة ثم شاعت في البلاد كلها
ونظموا النشائد في مدحه والتزأف اليه ومنها قولهم
” السلام عليك يا آمن را رب العروش في بلاد مصر في رأس هيكل كرنك
العظيم موسع الخلق في رأس بلاد التين رب الجلد وبكر الارض مكوّن الكائنات
الوحيد في عصره رئيس الآلهة رب الشرائع صانع البشر وبيدع الحيوانات . خالق ما
تحت الثرى وما فوق السماء . ملك الجنوب والشمال الشمس الذي كلمه شريعة . رب
العالمين جبار القوة رب المخاوف

” السجود لك يا صانع الالهة الذي بسط السماء واسس الارض الرقيب الذي لا يزل
رب الابد صانع الازل . الامير الجميل المشرق بالنواج الابيض رب الاشعة خالق النور .
الالهة تبتهل اليه وهو يسطر يده به من حجة

” السلام عليك يا را رب الشريعة رئيس الآلهة الذي ارسل كلمته فوجدت . السلام
عليك ايها الاله عمو صانع الاموات الذي خلق الناس على اختلاف اشكالهم وفرق بين
لون رجل وآخر وهو يسمع دعاء المظلوم ويشيق على من يدعوه وينقذ الخائف من يد

القوي ويحكم بين الجبار والضعيف
 "السلام عليك يا ساكن السلام رب المرور المتوج المحبوب في سماء الجنوب المكرم
 في سماء الشمال . كل الام تعبدك ونقول الحمد لك لانك اقمت بيننا والسجود لك لانك
 خلقتنا انت الاله الذي بسط السماء واسس الارض مكون الكائنات وخالق كل
 الموجودات نسجد لمشيئتك لانك خلقتنا ونحمدك لانك اقمت بيننا"

وهذا النشيد طويل جداً وكلمة على هذا النسق من التعظيم والتبجيل كأنه قصائد
 الشعراء في هذا الزمان في مدح الملوك والحكام وقد اجتزينا منه بما تقدم . ولو حصر
 المصريون هذه الاوصاف فيهم لقلنا انهم ارادوا به الاله الوحيد خالق السماء والارض
 وانهم موحدون حتماً ولكنهم نسبوا هذه الاوصاف ايضاً الى غيره من معبوداتهم كما يفعل
 الشعراء بمجدوحيتهم



الشكل السادس



الشكل الخامس



الشكل الرابع

ومن آلهتهم فتاح او الفتاح وهو اقدم آلهة مصر على ما يظن البعض وكان يعبد في
 مدينة منف من عهد الدولة الاولى من الدول المصرية اي منذ أكثر من ستة آلاف سنة
 ويلقبونه ابا الالهة والناس ويقولون ان الالهة صدرت من عينيه والناس من فيه ويصورونه
 بصورة رجل مقمط كلالجسام المخنطة كما ترى في الشكل الثاني وقد يصورونه بصورة
 قزم او ولد يتسكع تسكعاً

ومنها الالهة بست او سخت وكانت تعبد في مدينة بوبستس حيث تل بسطة الآن وكان لها هناك هيكل نحيم. ورأسها رأس حرة او لبوة كما ترى في الشكل الثالث وتلقب بالقاب التعظيم والتبجيل مثل غيرها من الآلهة

ومن معبوداتهم المشهورة اوسيرس وايسس وهورس وهي المرسومة في الشكل الرابع والخامس والسادس. وصحة اسم اوسيرس بحسب اللفظ المصري عوسر واسم ايسس عوست واسم هورس حرو. ومن اساطيرهم ان اوسيرس تزوج اخنم ايسس فاولدها هورس وكان له اخ اسمه تيفون او ست واخذت اسمها نقس فتزوج اخوه باخنم. وكاد تيفون لاوسيرس فوضعه في صندوق وطره في النيل ثم عثر عليه ثمانية وقطعه اربع عشرة قطعة فزتها في طول الارض وعرضها ونشت ايسس عن هذه القطع فوجدتها وبنيت فوق كل منها هيكلًا الا ان اوسيرس صار ملكًا في الاخرة وانتقم ابنه من عمه تيفون. وقد ذكر فلوطرخس هذه القصة بالاسهاب وقال ما ترجمته "ملك اوسيرس على مصر وسعى في رفع شأن اهله بتحويلهم عن خطة العمحية التي كانوا فيها وعلمهم حرانة الارض واجادة ثمرها وسنن لهم شرائع يسرون بموجبها وعلمهم عبادة الالهة. ثم ضرب في سائر البلدان يدعو الناس الى طاعته لا بالسلاح بل بالحجة والدليل على اسلوب تطيب له النفس ويشرح به الخاطر بالتسايح والقرائيل. ولذلك زعم اليونان انه هو معبودهم باخس. وفيما هو غائب حاول تيفون ان يغير الاحكام فلم يستطع لان ايسس كانت شديدة الغيرة على ملك زوجها فانتصر عليه مع اثنين وسبعين رجلاً واشركوا في المؤامرة ملكة من بلاد الحبشة اسمها اسواتفق انها كانت في مصر حينئذ. وضح تيفون صندوقاً بديعاً يسع جسم اوسيرس تماماً ثم اولم له وليمة فاخرة عند عودته واحضر الصندوق وقال انه يعطيه لمن يسع جسمه فجعل الحضور وهم المؤتمرون مع تيفون يجربون انفسهم واحداً واحداً الى ان وصل الدور الى اوسيرس فلما دخل الصندوق اوصدوه عليه وسمروه وصبوا عليه رصاصاً مصهوراً وطرحوه في النيل فجرى فيه الى البحر المتوسط (بجرالروم) وكان ذلك في السابع عشر من شهر هاتور والشمس في برج العقرب في السنة الثامنة والعشرين من ملك اوسيرس وقيل بل في السنة الثامنة والعشرين من عمره

واول من درى بذلك الرعاة الذين يسكنون البلاد حول اخميم فاذاعوا الخبر واستولى الرعب والدهول على الناس. ولما بلغ ايسس ذلك جزت شعرها ولبست الحداد

وسمي البلد الذي كانت فيه قفطاً اي نوحاً ثم طافت البلاد كلها تفتش عن الصندوق
وتسائل عنه كل من مرّت به ولو كان ولدًا فاعلمها بعض الاولاد بما عرفوه من امره
ثم جاءها ان الصندوق وصل الى جيبيل في بلاد الشام وقذفه الامواج على ساحلها
ودخل فخرّوب شجرة من الطرفاء فتمت حوله وحجبتة عن الابصار وبلغ حجمها قدرًا كبيرًا
جدًا وعلم بها ملك تلك البلاد فقطعها والصندوق في قلبها ودعم بها بيته. فضت الى جيبيل
ونزلت بقرب ينبوع ورأت جوارى الملكة هناك فسلمت عليهن وضفرت غدائرهن وطيبتهن
بالطيب المنتشر من بدنهما وبلغ الملكة ذلك فاستدعتها اليها واقامتها على ارضاع ابنها.
وطلبت ايسس العمود المشار اليه ثم شقته ونزعت الصندوق منه ولقت الخشب الباقي
بلغائف البوص وصبت عليها زيتًا عطرًا وارجمتها الى الملك والمملكة ثم عادت
بالصندوق الى مصر



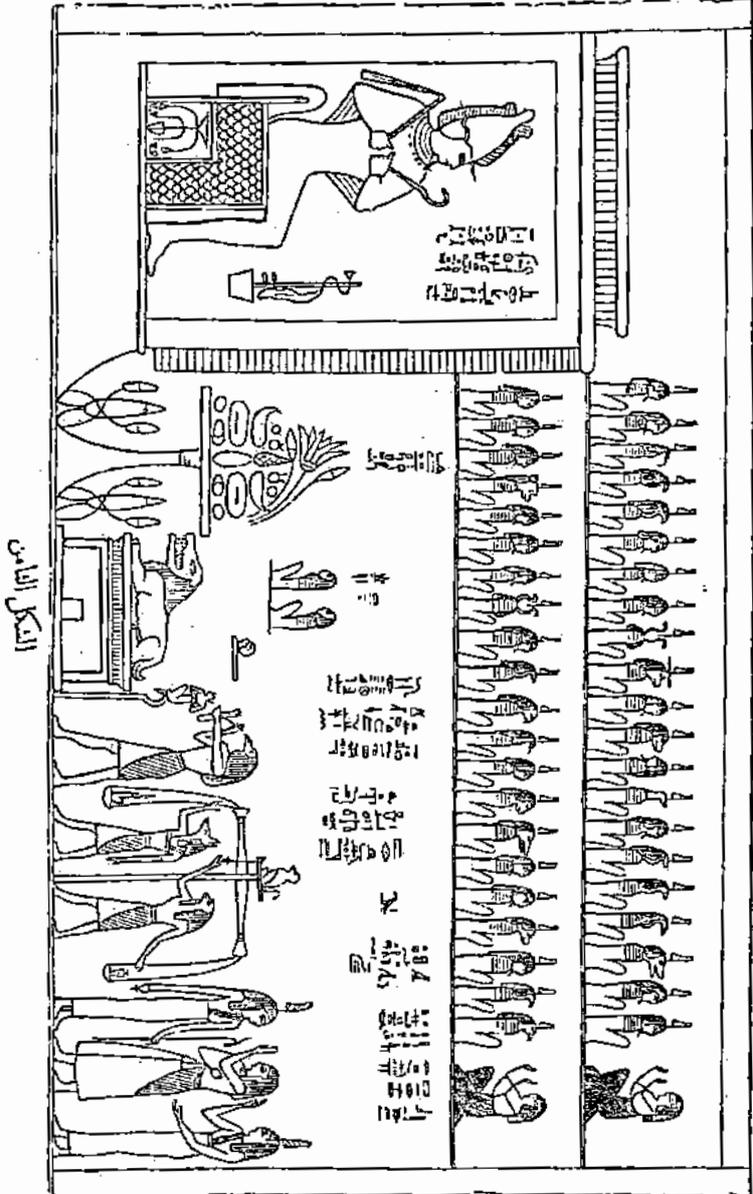
النكل السابع

ولما بلغت ارضاً فقراً فتحته وانطرحت على جنة زوجها وأعولت في البكاء. ثم عزمت
على زيارة ابنها هورس فاخفت الصندوق في مكان منفرد. وكان تيفون يصيد ذات
ليلة فعثر عليه وعرفه ففتحته ومزق الجثة اربع عشرة قطعة وفرقها في البلاد كما تقدم. وبلغ
ايسس ذلك فاخذت تفتش عن هذه القطع وحيثما عثرت على قطعة منها دفنتها في محلها
وجاء اوسيرس من الآخرة وظهر لابنه هورس وعلمه اساليب الحرب والجلاد ثم
سأله عن اجد عمل يمله الانسان فقال هو ان يأخذ بثأر ابيه وامه فسرّ اوسيرس
بهذا الجواب ونشبت الحرب بين هورس وعمه تيفون فدارت الدائرة على تيفون واخذته

هورس اسيراً وسلمة الى امه فاطلقت سبيله فغضب هورس عليها وقطع رأسها
 هذه قصة اوسيرس وايسس وهورس بالايجاز وهي من اصول الديانة المصرية
 ومن عقائدها الجوهرية

الآن تلك العقائد لا تقتصر على مثل هذه الاساطير الخرافية بل فيها تعاليم تشف عن
 حكمة سامية وآداب رائعة كما في سيرة الدينونة وامتحان الارواح قبل الحكم عليها بالثواب
 او بالعقاب . فانهم كانوا يعتقدون ان الانسان مركب من جسد ونفس وعقل فان مات
 وحطت خرجت نفسه من جنبيه في شكل طائر له رأس انسان ويده اليمنى علامة التقمص
 وبالسرى علامة الحياة كما ترى في الشكل السابع وذهبت الى الآخرة وأقي بها امام
 اوسيرس ديان الاموات لتوزن بالميزان كما ترى في الشكل الثامن على الصفحة التالية
 فان الشخص الكبير الجالس على عرشه على يسار الصورة هو المعبود اوسيرس ويده اليمنى
 سوط السلطنة وبالسرى صولجان الملك وعلى رأسه تاج فيه ريشتان من ريش النعام
 علامة الحق وفيه قرنان من قرون المعزى علامة الخصب وفي اعلى الصورة اعضاء مجلس
 القضاء الاثنان والاربعون وقد قعدوا القرفصاء . وهم مختلفو الرؤوس اشارة الى ضروب
 الحكمة والفتنة والدماء التي يجب ان يتصف بها القضاة . ونفس الميت جاثة امام كل
 صف منهم ثبراً من الذنوب بقولها " لم انهب . ولم اسرق . ولم اقتل . ولم ابخل . ولم
 اخلس املاك الآلهة . ولم اكذب . ولم احتكر الطعام . ولم اغضب . ولم اتدنس . ولم
 أراء . ولم اتفطرس . ولم استرق الاخبار . ولم اثرتثر . ولم احاب . ولم اهيج . ولم
 اخلد . ولم اصم اذني عن كلام البر . ولم اتساقف . ولم اخاصم . ولم أسء الظن . ولم امنع
 جريات الماء . ولم اصحب . ولم احتقر الآلهة . ولم اغتسف في القضاء . ولم استعبد
 المصريين . ولم اتعامل على احدٍ لاجل رفيع . ولم اجوقع اهلي . ولم أبك احداً . ولم ازور .
 ولم اغش الميازين والمكاييل . ولم " اكسر جسور " النيل . ولم اجشع . ولم اسكر .
 وهلم جراً من الآثام والعم التي ثبراً النفس منها . وتحت القضاة ميزان الى يمينه امرأتان
 على رأس كل منهما ريشة نعام علامة الحق واحداها ماسكة بيدها الواحدة علامة
 الحياة وبالاخرى قضيب الملك وبينهما صورة الميت في حال الاهتبال . اما الميزان ففي
 احدى كفتيه قارورة فيها قلب الميت وفي الاخرى تمثال الحق والعدل وفوقه قرد
 الدينونة يرقبه وبين الكفتين المعبود هورس ورأسه رأس باشق والمعبود انوبس ورأسه
 رأس كلب والاول يرقب لسان الميزان والثاني يرقب رجحانه ويخبر به وامامها المعبود

توث يكتب نتيجة الوزن في سجل الدينونة . وامامه وحش كبير وأسه رأس تمساح
وبرائته براثن اسد وهو للانتقام من الاشرار



فاذا حسب الانسان وثبتت برائته وظهرت برارته سواء كان ملكا او عموكا او
سيدا او عبدا او اميرا او مأمورا او ابا او ابنا او زوجا او زوجة أدخل الفردوس

حيثما يستريح الابرار من متاعب الحياة ويمجنون ثمار اعمالهم الصالحة ويفتسلون في نهر الحياة وبكتب فوقهم هؤلاء وجدوا نعمة في عين الاله العظيم ولذلك يسكنون منازل المجد ويتمتعون بحياة السماء والاجساد التي تركوها. تستريح في مدافنها وهم يسرون في حضرة الاله العظيم. واذا حوسب ووجد ما لوماً ردت نفسه الى الارض وأدخلت في البيهائم التي اشبهتها بانعالمها فالجشع بطرد من السماء ويصير خنزيراً والشرس يصير ذئباً وهلم جرا. واذا تقمصت ثلاث دفعات وبقيت فاسدة انقطع رجاؤها وطردت الى دار الظلمة والموت الابدي وحل بها العذاب الدائم

هذه خلاصة الاساطير الجلي من اساطير الاولين سكان هذه الديار وقد كانت هي وامثالها مرشداً لهم في تيه هذه الحياة ومقوماً لأود الفطرة وباعثاً لهم على التقى وطلب المجد وعلى الكد والكسح في الاعمال. واذا قيست الاديان بنتائجها المادية والمعنوية فلديانة المصريين الاولين مقام رفيع بين اديان البشر حتى زعم كثير من الباحثين في هذا الزمان انها مبنية على وحي الهى مفروس في فطرة الانسان



مملكة العلم والعلماء

ار استنثار العلماء بمناصب الحكومة في بلاد الصين

اخذت الممالك الاوربية تدني العلماء وتقدم المناصب السياسية وشاع ذلك في المانيا حتى لا يندر ان ترى الاساتذة والداكترة بين وزرائها. ويظن البعض ان مستقبل المناصب السياسية كلها للعلماء الذين يرشحون لها في المدارس. فان صدق هذا الظن فالحكومة ترجح العلم بخسر لانه لا يتقدم ما لم يُطلب لذاته. وان لم يتقدم بل تأخر او بقي على حالة واحدة تأخرت البلاد كلها ولا يغنيها انتظام الحكومة ولا يرقى بها مرافق النجاح ومنذ مدة شرطت الحكومة المصرية على طالبي مناصبها ان يكونوا قد درسوا في المدارس العالية واجيز لهم. وهو شرط نافع لما لان المتعلم ادرى بادارة الاعمال من غير المتعلم اذا تساوت بينهما بقية الوسائط ولكن قد لا ينفع البلاد بنوع عام لانه يفري المتعلمين بخدمة الحكومة والتهافت على مناصبها فتخسرهم بقية المعاش وهي اوسع ولا يقل احتياجها الى المتعلمين عن احتياج الحكومة اليهم

وفي ممالك المشرق مملكة وقفت مناصبها السياسية على اعلم علمائها فانتمت لحكومتها

احسن انتظام ولكن بقي العلم فيها على حالة واحدة منذ الف سنة الى الان والبلاد كلها لم ترق درجة واحدة عما كانت عليه منذ الف سنة. وهذه البلاد هي بلاد الصين المشهورة بكثرة سكانها وقدم عمرائها واليك بيان ذلك

مقام التعليم في بلاد الصين ارقى منه في سائر ممالك الارض لكن ابناء السوقه كالفلأحين والعمال فلما يتألم شيء منه فهو محصور في بعض البيوت وأكثر طلاب العلم منها وأكثر رجال الحكومة منهم. وهم لا يتعاطون صناعة ولا تجارة بل يقتصرون على طلب العلم والاستعداد لخدمة الحكومة كأن العلم موروث فيهم. وغيرهم من الصناعات والتجار قد يعلمون ابناءهم ويرشحوهم لخدمة الحكومة ولكن ذلك قليل لان وسائل التعليم ليست ميسورة لهم كما هي ميسورة لابناء العلماء

وعلم الصينيين قديمة وأكثر كتبهم ألف منذ أكثر من الف سنة اي قبل ان وضعت الكتب في اللغة اليونانية واللاتينية وقبلها خطر على قلب عربي ان يضع فلما على قرطاس لكن هذه الكتب فسرّت وشرحت بعد ذلك ولفاسيرها وشرحتها مقام رفيع عندهم فعلى الطالب ان يقرأها كما يقرأ المتون. ومعلوم ان اللغات تتغير على توالي الايام والاعوام ولذلك تغيرت لغة الصين في هذه السنين الكثيرة عما كانت عليه في الكتب القديمة فلا يفهمها الطالب ما لم تشرح له. ثم هو اذا فهمها وجب عليه ان يستظهر جانباً كبيراً منها ويحفظها في انشاء ونظم لانها مقياس البلاغة ومحجة العلم فهي ككتب السلف عند طالبى العلوم العربية. وهم يكررون عليها بالدرس والممارسة حتى تصير لغتها ملكة فيهم فلا يخرجون عنها في ما ينشئون ولكنهم لا يقلدونها تقليداً اعمى وانما يتخذونها مثلاً ومرشداً. ويقال انهم في الغالب اذكياء العقول اقوياء الحجج يتأخرون بالدليل المنطقي ولم حنكة شديدة في الإقناع ولكنهم دون الاوربيين في المعارف العامة المكتسبة من الكتب الحديثة. فهم كعلمائنا اذكياء العقول مدربون على اساليب الجدال ولكنهم قاصرون في العلوم الطبيعية والتاريخية. اذا استطردت الكلام معهم الى علم الفسيولوجيا او الجيولوجيا مثلاً او الى التواريخ الحديثة وعوائد الامم البعيدة قصروا عن مجازاتك فيها والصين الاصلية مقسومة الى احدى وعشرين ولاية وكل ولاية مقسومة الى نحو اثني عشرة عمالة في كل منها من مليون الى مليونين من السكان. والمالقة تقسم الى سنة اقسية او سبعة وفي كل قضاء حاكم او قاض يقضي بين الناس ويجمع الضرائب ويراقب الامن العام. وسكان القضاء نحو مئتي الف وقد يبلغون مليوناً من النفوس

فاذا درس الطالب واراد الانتظام في خدمة الحكومة فعليه اولاً ان يأخذ شهادة من اوجه جيرانه انه حسن الاخلاق ولم يحكم عليه قط وانه لم يكن احد من اسلافه الى ثلاثة اجيال حلاقاً ولا ممتلاً ولا خادماً ولا منحرفاً حرفة دينية وحينئذ يصح له ان يحضر الامتحان العمومي في القضاء الذي منه عائلته فاذا جاز هذا الامتحان اُجيز له حضور الامتحان الذي يحدث في كل عمالة مرتين كل ثلاث سنوات فاذا جاز هذا الامتحان الثاني اعطي الشهادة الاولى وهي بمثابة شهادة بكالوريوس في العلوم او شهادة "الدراسة الثانوية". لكن هذه الشهادة لا تُعطي الا لعدد محدود من كل قضاء ولذلك يتناظر الطلبة تناظراً عنيقاً فقد يكون القضاء كبيراً أهلاً بالسكان وتكون الشهادات المسموح بها له عشرين شهادة فقط ويحضر الامتحان مئات من الطلبة فلا تعطى الشهادات الا لعشرين طالباً منهم

ويعقد امتحان اكبر من هذا في قسبة كل ولاية مرة كل ثلاث سنوات لاجل الشهادة الثانية وهي بمثابة شهادة معلم (مجستير) في العلوم ولا يحضره الا الذين يبدم الشهادة الاولى فيفدون اليه من كل اقطار الولاية حتى يبلغ عددهم احياناً ثمانية آلاف طالب وهم من اعمار مختلفة بين شبان وكهول وشيوخ لان الطالب الذي يقصر في هذا الامتحان يجوز له الحضور في الامتحان الثاني والثالث وهلم جرا ما دام في قيد الحياة . وما على الطالب من جناح اذا لم يتل الشهادة لان عدد الشهادات قليل محدود قد لا يكون ثمانين وعدد الطلبة ثمانية آلاف كما تقدم . والغالب ان الطالب الذي يناهز الثمانين ولا تعطى له الشهادة الثانية لتقدم غيره عليه لاقلة جدارته تعطى له بامر خاص من ملك الصين اذا طلبها له والى الولاية وبين في الطلب انه مستحق لها . ومعلوم ان ابن الثمانين لا يطمع في مناصب الحكومة ولا غيرها فطلبه للشهادة وسعيه لما كل هذه السنين دليل قاطع على ان الصينيين يكرمون العلم والعلماء اكراماً لا مثيل له في ممالك الارض اجمع

ويجري هذا الامتحان في فصل الخريف . ثم في الربيع التالي يجري الامتحان في باكين عاصمة السلطنة لاجل الشهادة العليا وهي بمثابة شهادة دكتور في العلوم . وهذا الامتحان مباح لجميع الذين يبدم الشهادة الثانية فيحضرونه مرة بعد اخرى الى ان يجوزوه او ينقضي اجلهم ولكن كثيرين من الذين يتالون الشهادة الثانية يكتبون بها ولا يحضرونه اذا كانت بلدانهم بعيدة ووسائطهم قليلة . وقد وقف كثيرون من اغنياء الصين اسواقاً طائلة على الطلبة الذين يريدون حضور هذا الامتحان ولا يستطيعون ان يقوموا بنفقات السفر اليه

والشهادات محدودة في هذا الامتحان ايضاً وكل ولاية عدد معلوم منها. واذا جازهُ الطالب ونال شهادة الدكتورية جاز له الدخول في خدمة الحكومة حالاً والارتقاء في مناصبها

ويتلو هذا الامتحان امتحان نهائي في بلاط الملك فالداكترة الذين يجوزونهُ يحسبون اعضاء في "المان لن" اي مدرسة العلم الجامعة ويقلدون ارفع مناصب الحكومة. والذين لا يجوزونهُ يقلدون المناصب الاخرى في العاصمة او يرسلون الى الولايات ليكونوا حكماً في الاقضية ثم يترقون الى مناصب اعلى في العمالة فالولاية بحسب كفاءتهم وخلق المناصب والذين نالوا الشهادة الثانية ولم ينالوا الشهادة الثالثة شهادة الدكتورية لا حق لهم في خدمة الحكومة ولكنهم اذا طلبوا الشهادة الدكتورية وامتنعوا لها ثلاث دفعات متوالية ولم ينالوها لا لتصورهم بل لان عدد الشهادات محدود كما تقدم جازهم ان يحضروا امام لجنة مخصوصة تعقد مرة كل تسع سنوات لاختيار التابعين منهم لخدمة الحكومة. ثم ان مناصب الحكومة قد تعطى لانايس يخدمون فيها ابولاً لخدمة غير قانونية او لانايس اكتبوا بمال كثير لمساعدة الحكومة او لمساعدة الذين ينكبون من وقت الى آخر بطغيان الاثم وانتشار الاوبئة او نحو ذلك فهؤلاء اذا كان ييدم الشهادة الثانية سهل عليهم الدخول في خدمة الحكومة بطريق الاستثناء

واذا تمذّر على من ييدم الشهادة الثانية ان ينال الشهادة الثالثة او ينال خدمة عند الحكومة بما تقدم من الوسائط فلا يتمذّر عليه ان يكون مدرّساً في بعض البيوت الكبيرة او كاتباً عند احد رجال الحكومة وسواهم خدم الحكومة او لم يخدمها فله مزية على غيره بانه لا يقاص قصاصاً بدنياً اذا اذنب اي انه لا يضرب كما يضرب غيره من المدنيين. والضرب في بلاد الصين كثير وقد يحكم به القاضي على اقل الذنوب فيحكم به على الشاهد اذا ظن انه لم يؤدّ شهادته كلها فالنجة منه ليست بالامر اليسير. ولكنه اذا اجرم جريمة كبيرة ورفع الرالي خبره الى الامبراطور فللامبراطور ان ينزع الشهادة منه وحينئذ يصير كسائر الناس ويحرم من كل الحقوق التي نالها بها

والذي ييدم الشهادة الاولى شهادة البكلوريوس يعني من الضرب ايضاً ولكن للرالي ان ينزع الشهادة منه بغير امر من الامبراطور اذا رأى ما يوجب ذلك اما اسلوب الامتحان فلا مثيل له في الدقة والصرامة ومنع الفسح والخذاع. وهالك وصف الامتحان الذي يجري في قصبات الولايات لاجل الشهادة الثانية

يحضر الطالب الى قسبة الولاية قبل يوم الامتحان بأسبوع على الاقل . ويطلب ان
يأح له الدخول في الامتحان ويذكر اسمه واسم بلاده وخلاصة تاريخه ووصف هيتو
على ثلاث اوراق كبيرة يقدمها الى الموط بهم ذلك . ثم تعطى له هذه الاوراق الثلاث
في دار الامتحان كما سيجي . ومن ثم يأخذ يعد زاده لانه اذا دخل دار الامتحان اقام
فيها ثلاثة ايام ولا طعام له الا ما يجده في مزوده .

ودار الامتحان محاطة بسور كبير وفيها مخادع صغيرة بعضها بجانب بعض طول كل
مخدع منها اقل من مترين وعرضه كذلك وفيه لوحان لوح للجوس ولوح للكتابة وفيه
باب وكرة لا غير واللوحان ينزعان من الحائط ويسطبان على الارض فينام الطالب عليها
ليلاً . وفي هذه الدار ساحات يجتمع الطلبة فيها ويوت كبيرة يقيم فيها המתحنون واذا
جلس المتحنون فيها لقراءة اجوبة الطلبة لم يميز لهم ان يفرجوا منها ولا ان يدخل احد
اليهم حتى ينتهوا

ويش الطلبة حينما يدخلون دار الامتحان ويجتمع ابناء كل عمالة في مساحة خاصة
بهم فينادى كل واحد منهم باسمه وحينما يجيب يعطى ورقة من الاوراق الثلاث المذكورة
انها وتكون قد ختمت بختم الحكومة وكتب عليها عدد المخدع الذي يجب على الطالب
ان يقيم فيه . وفي اواخر النهار تفرق على الطلبة اوراق صغيرة فيها مسائل الامتحان
والطالب ان يطلب منهم بها ان يشتموا ثلاث مقالات ثرية ومقالة شعرية ولا بد من ان
يكتب كل طالب ما يريد كتابته على الورقة الكبيرة التي عليها اسمه ويردها الى جامع
الاوراق قبل مساء اليوم الثالث ويخرج من دار الامتحان . ثم يأتي بعد يومين هو وكل
الطلبة ويستلم الورقة الثانية ويكتب عليها جواب المسائل التي تطرح عليه حينئذ ويلها
لجامع الاوراق ويخرج من دار الامتحان . ويأتي مرة ثالثة ويجب عن المسائل التي تطرح
عليه في التوبة الثالثة . ويقم في دار الامتحان ثلاثة ايام كل توبة اي ليتين وثلاثة ايام .
ولا يندر ان يمرض او يموت من شدة ما يلاقيه من العناء وقت الامتحان

اما اوراق الامتحان فيوثق بها اولاً الى رئيس يضع لكل منها عددًا مخصوصاً
ويلصق اوراقاً على اسماء كتابها حتى لا يعلم من هم . ثم تنقل الى دار النسخ فينسخونها
كلها ورقة ورقة بحبر احمر وتنقل من هذه الدار الى دار المقابلين فيقابلون بين
الاوراق الاصلية والنسخ وتحفظ الاوراق الاصلية في مكان حريز وتوزع النسخ
المسوخة عنها على المنتقنين فينتقرون نحو عشرها ويقدمونه الى اثنين من كبار العلماء وها

يُرسلان لهذه الغاية من عاصمة السلطنة بأمرٍ خصوصي من الامبراطور. والاوراق المنتقاة تكون أكثر من اوراق الف طالب وعلى هذين الرجلين ان يختارا منهم نحو سبعين او ثمانين طالباً فقط وهو العدد الذي يحق لتلك الولاية ولا بد من ان تكون اجوبة هؤلاء السبعين او الثمانين هي الافضل بين كل الاجوبة

وفي كل ولاية رقيب من قِبَل الحكومة يفتحص الاوراق الَّتِي يجوز اصحابها هذا الامتحان دفعا لكل غشٍّ واذا اثبت الرقيب ان الممتحنين الاخيرين اشتملوا في شيء فقصاصها صارم جداً. ويحق لكل طالب ان يسترجع صورة اجوبته وينشرها اذا ظن انها كانت وافية بالمراد ولكن الممتحنين تحاملوا عليه فلم يوفوه حقه. وكل ذلك يحصل الممتحنين على التدقيق التام ومع هذا فاختداع محتمل ومن طرفه ان يتفق ابن غني وابن فقير على ان الاول يساعد الثاني به والثاني يساعد الاول به فيجب الثاني عن مسائل الاول باجرة يدفعها اليه ولا يخجل بالاجابة عن مسائله لان غرضه الاجرة فيجوز ابن الغني الامتحان بالاجوبة الَّتِي اشتراها من ابن الفقير لكن ذلك نادر جداً واذا تيسر للطالب مرة لا يتيسر له مرة أخرى. وقد يتفق الممتحن الاخير مع احد الطلبة على عبارة يصدر اجوبته بها ولكن النجاح في ذلك اندر جداً لانه لما يعمل ان تصل اجوبة طالب مثل هذا الى الممتحن الاخير. وقد حدثت حادثة واحدة من هذا القبيل سنة ١٨٥٨ وكان الممتحن الاخير من وزراء السلطنة والطالب من انسياء زوجته وكان نجيباً جداً ولكنه لم يكن ممن يجوز اعطاؤهم الشهادة الثانية. وكشف الامر بحكم على الوزير بالقتل واراد الامبراطور ان يعفو عنه لاجل خدمته الكثيرة فلم يستطع لئلا يفسد نظام الامتحان فقطع رأسه حيث تقطع رؤوس اكبر المجرمين. واهدى احد الاغنياء الف جنيهه الى ممتحن آخر منذ عهد قريب لكي يرفق ببعض الطلبة نحوكم المهدي لان المهدي اليه شكاه وحكم عليه بالقتل ولكن لم ينفذ الحكم حتى الآن رجاء ان يشمله العفو هذا العام يوم عيد ام الامبراطور

ولا تخلو مناصب الحكومة من اناس رفقوا اليها من غير طريق العلم كما تقدم فاذا اصاب البلاد نكبة واكتتب الاغنياء باموال طائلة لمساعدة المنكوبين فمن عادة الحكومة ان تنعم عليهم بالالقب العامية ويحق لهم حينئذ ان يدخلوا المناصب الَّتِي تخولهم تلك الالقب حتى دخولها فكأنهم يتعاونون مناصب الحكومة بالمال ولعل ذلك قليل ويقال بنوع عام ان مناصب الصين للعلماء لا لسواهم وهم الذين حفظوا بلادهم الى

الآن ومجربها من الخراب التام منذ اربعين سنة حينما ضربت الثورة فيها اطنابها . واذا اتسع نطاق العلم في تلك البلاد وانتشرت فيها العلوم الطبيعية والآلة كالكيمياء والهندسة وما اشبه فلا يبعد ان تصدّ تيار الدول الاوربية وتغلب عليها في مستقبل الايام

زعماء الكهربية

الرقيم الرابع كولون الفرنسي

يعدّ كولون (Coulomp) وائد علوم الامتحان في فرنسا كما يعدّ غلبرت في انكلترا . وشهرتها كليهما مبنية على مكتشفاتها الكهربية والمغناطيسية . نشأ غلبرت قبل كولون وبجث في الكهربية والمغناطيسية من جهة كفيتهما اما كولون فبجث فيها من جهة كيتها اي انه فاس قوة الكهربية والمغناطيسية واكتشف التواميس المتعلقة بذلك

ولد سنة ١٧٣٦ من عائلة شهيرة ودرس في مدينة باريس وبرع في العلوم الرياضية وانتظم في الجيش مهندسا حربيًا وأرسل الى جزيرة مرتنيك من جزائر الهند الغربية فاعنتك صحنه افساد هوائها ولزمه الاعلال بقية عمره ولم تجازو الحكومة على ما بذل في خدمتها من الجهد والعناء لان الوزارة تغيرت في ذلك الحين واتت وزارة جديدة لا يهمها امره

وانشأ مقالة سنة ١٧٧٣ في بعض المسائل الرياضية وعلاقتها ببن البناء فُرف اسمه بها وجعلته جمعية العلوم الملكية عضواً مراسلاً فيها وبعد ست سنوات نال منها جائزة هو وعالم آخر على عمل الحك البحري وقال جائزتين آخرين سنة ١٧٨١ على رسالة في الآلات البسيطة وما فيها من المبتكرات

وعرض بعضهم على الحكومة الفرنسية انشاء ترعة تمر فيها السفن في ولايات برتاني في عينه وزير البحرية لتخصصها فوجد انها كثيرة النفقات قليلة الربح . فاغناظ منه المشيرون بها وعملوا على سجنه زاعمين انه صدع بأمر وزير البحرية ولم يستأذن وزير البحرية . ثم ثبت ان الترعة كما قال عنها فاهدت الي تلك الولايات هدية نقيصة لكنه رفضها ولم يأخذ منها سوى ساعة تدل على الثواني ليستخدمها في تجاربه العلمية

وعين سنة ١٧٨٤ مديراً المياه والينابيع في فرنسا كلها ثم انتقل الى ادارة حفظ

الرسوم والاشكال وورقي الى رتبة كولونل في فرقة المهندسين ومنح نيشان الشرف واتبه للقوة التي لتحرك فيها الخيوط والحبال بعد نملها بسبب مرونتها والف رسالة في ذلك قدمها الى الاكاديمية العلمية سنة ١٧٨٤ ثم صنع ميزان الفتل المنسوب اليه ويد قاس قوة الكهربية وجرب تجارب كثيرة يضيق المقام عن وصفها فصارت الكهربية والمغناطيسية في يده كيتين تقبلان الوزن والقياس . وكان ميزان الفتل الذي صنعه دقيقاً جداً حتى انه كان يشعر بالقوة ولو لم يزد وزنها على جزء من مئة الف جزء من القمحة ولما اكتشف هذه الطريقة لقياس الكهربية سهل عليه البحث فيها واكتشاف نواميسها فوجد ان قوتها لتغير كالاجسام اذا كانت من نوع واحد وتغير ايضا ككثوة مربع البعد اي اذا كانت القوة الكهربية تساوي رطلاً واحداً على بعد قدم تصير ربع رطل على بعد قدمين وتسع رطل على ثلاث اقدام وهلم جزءاً

ووجد ايضا ان الكهربية تستقر او تظهر على سطوح الاجسام وتجمع على الرؤوس وتقل منها بزيادة كثافتها وبزيادة رطوبة الهواء . وهذه الحقائق ونحوها مهتد السبيل الى معرفة نواميس الكهربية المقررة الآن في هذا العلم . وقد اراد علماء الطبيعة ان يخلدوا اسم كولون فاتفقوا على تسمية الواحد من كمية الكهربية باسمه وكان ذلك في مؤتمر باريس سنة ١٨٨٤

ولما نشبت الثورة في فرنسا سنة ١٧٨٩ طرد من باريس لانه عد من اهل السيادة لكن الثائرين لم يلبثوا ان استدعوه اليها لكي يصنع لهم الموازين والمقاييس الجديدة التي استنبطوها . ثم جعل مفتشاً عاماً للمعارف فجال في البلاد كلها يبحث الطلبة على الاجتهاد ويعاملهم معاملة الاب لبني

ويبحث في كثير من المواضيع العلمية غير الكهربية والمغناطيسية كعود العصار في الاشجار وفرك الحاور وزوجة السائلات وقوة الانسان بالنسبة الى الطعام والاقليم . وتوفي في باريس سنة ١٧٩٦ . وهو اول من استعمل الرياضيات في المباحث الكهربية وكان انيس المحضر لزين العريكة ناكمه ابناه ووطنه ولم يحسده على ما نال من الشهرة الواسعة . ومات ولم يترك لاولاد شياً غير حب ابناه ووطنهم لم

اشعة النور والجدرى

لجناب الدكتور شلي شليل

النور احد القوى الثلاث الطبيعية المعروفة بالسوائل غير القابلة للوزن وهي الحرارة والكهربائية والنور

وهو مركب غير بسيط فان مرّت شعاعه منه في منشور بلوري انحلت الى سبعة الوان اصلية مختلفة غير متساوية في قوة الانكسار اكثرها انكساراً اللون البنفسجي ثم يتبعه النيلي فالازرق فالاخضر فالاصفر فالبرتقالي واخيراً الاحمر الذي هو اقلها انكساراً . وكل من هذه الالوان يختلف في ما يرافقه من الحرارة والفعل الكيماوي ولذلك قيل ان في النور ايضاً ما عدا الاشعة المنيرة اشعة حرارة واشعة كيمياوية تختلف درجاتها بحسب الالوان التي ترافقها

فاشعة الحرارة اضعفها في اللون البنفسجي وتزيد كلما انحرفت عنه في الطيف الشمسي حتى تبلغ معظمها في اللون الاحمر فاقل الحرارة يرافق اكثر الالوان انكساراً واكثرها يرافقها اقل الالوان انكساراً

ويختلف ذلك الاشعة الكيماوية المرافقة لالوان الطيف الشمسي فهي اشد في الالوان الاكثر انكساراً ولذلك كان اشد الانفعال الكيماوية في ما جاور اللون البنفسجي وتجاوزه واضعفها في ما كان تحت اللون الاحمر

ومن نحو سنة قام احد اطباء المدعو نيلس فينسن واستلفت الانظار الى علاج جديد للجدرى قائم بوضع المرضى في غرف تحجب عنها الاشعة الكيماوية من نور الشمس فلا يصلها النور الا من خلال زجاج احمر او نسجية حمراء سمكية وقال ان نتيجة هذا العلاج منع بثور الجدرى من التقيح وشفاء المرضى بدون حصول ندب تشوهم او بحصول ندب خفيفة جداً . ولا تخفى اهمية هذا العلاج سواء كان بالنظر الى النتيجة المترتبة عليه او الى الطريقة البديعة المبني عليها . ولذلك رأينا ان نبسطه هنا بسطاً كافياً مستندين فيه الى بحث مستوف وضعه صاحب الطريقة المذكورة . ومعلوم ان فائدة هذا العلاج لا تقتصر على الجدرى وحده بل نتناول جميع العلال الطفحجية الجلدية ايضاً
انا بقطع النظر عن تأثير النور في النباتات والبصر لا يسعنا الا الاقرار بان

ما تعرفه عن فعل النور الفيزيولوجي من حيث كونه نافعاً او ضاراً قاصراً جداً. واذا كنا في
 بحثنا هذا نقتصر على درس خواص الاشعة الكيماوية وتأثيرها في جسم الحيوان فليس
 ذلك لاعتبارنا هذه الخاصة مفردة كأنها قائمة بنفسها لكن لكونها قاعدة موضوعنا هذا
 فالاشعة المسماة كيماوية الموجودة كما تقدم في اللون الازرق والبنفسجي وخصوصاً
 في ما خرج عن البنفسجي من الطيف الشمسي هي الاشعة الاكثر انكساراً والفعل الكيماوي
 هنا هو على اشد وجه بخلاف الحرارة فانها على اقلها وبالضد من ذلك الطرف المقابل لهذا
 الطيف اي اللون الاحمر وما خرج عنه فان الاشعة الكيماوية هنا هي على اضعفها
 والظاهر ان هذين النوعين من الاشعة اي الحمراء والبنفسجية يغلان افعالاً
 فيزيولوجية مختلفة كل الاختلاف فالاشعة البنفسجية اشد فعلاً بالاجسام الحية فاذا كانت
 الاشعة الكيماوية شديدة اثرت في هذه الاجسام تأثيراً مضرًا
 ومن المعلوم ان النور يضر بالمكروبات وقد يهلكها ان لم يكن كلها فأكبرها . قال
 « دوكلو » وقد بحث كثيراً في ذلك " ان نور الشمس هو العامل المطهر الاعم والاوفر
 والافعل الذي يصح التعويل عليه في التدبير الصحي الخاص العام . وهذا الفعل كما علم
 من تجارب « دونز » و « بلانت » متوقف معظمه ان لم يكن كله على الاشعة الكيماوية .
 وقد علم « لأرلويين » من تجاربه في باشلس الجمرية ان هذا المكروب ينمو في الظلام وفي
 الاشعة القليلة الانكسار اكثر منه في الاشعة الكثيرة الانكسار . وقد اتصل « جيسلر »
 الى نفس النتيجة بتجاربه في باشلس التيفوس ، ومن اشتغل بهذا الموضوع « ارسونفال »
 و « شارن » تثبتن لها ان الاشعة الكيماوية تؤثر تأثيراً مضرًا في باشلس القيح الاخضر
 وان الفرق بين الشعاع الكيماوية وشعاع الحرارة عظيم جداً
 ورأى « غرابر » من درسه تأثير النور في دود الارض ان هذا الدود يكره النور
 ويدب دائماً الى الاماكن المظلمة وعلم ان تأثير النور الاحمر في ديدان البطن يوافق
 تأثير الظلمة وان الشعاع البنفسجي وخصوصاً ما خرج عنها تؤثر فيها تأثير النور الاعتيادي
 والحرباه المعروفة بالتلون مهمة جداً من هذا القبيل فان الوانها لتغير بحسب النور
 وذهب « بروك » الى ان سبب ذلك تغير وضع كريات جلدها الملوثة فانها في النور تبقى
 سطحية وفي الظلمة تهبط الى اسفل فاذا نقلت من الظلمة الى النور تدرجياً تغيرت الوانها كثيراً
 فتبيض وتغضض الى الرمادي وترقط برقط سود ثم تسمر ثم تسود اعني ان هذا الحيوان
 له كريات ملوثة متحركة يتغير وضعها كلما اراد ان يقي نفسه من تأثير النور الذي يكرهه

ووجد "بول برت" ورافقه "هوب سيلبي" ان النور الاحمر والاصفر لا يؤثران في الحرباء بخلاف الاشعة الزرق والبنفسجية فانها تؤثر فيها تأثيراً شديداً. وقد لاحظ بول برت ايضاً انه اذا رميت على نصف جسم الحرباء اشعة حمراء وعلى النصف الثاني اشعة زرقاء فلون هذا الحيوان في نصف جسمه المتأثر بالنور الازرق يسود بينما ان النصف الثاني المتأثر بالنور الاحمر يبقى زماناً طويلاً ابيض.

والخيل والحيوانات ذوات القرون معرضة كالانسان لطفح الاربيشما الحاصل عن الشمس وهذا الطفح يقتصر حينئذ كما يعرف ذلك الاطباء البياطرة على اجزاء الجلد العديدة المادة الملوثة وقد ذكر "ودين" حادثة مهمة جداً من هذا القبيل وصادق عليها "فيرشو" قال انه تحقق ان الابقار والاغنام التي تغذى بالحنطة السوداء معرضة لطفح جلدي بشري يكون اشد كلما كان الحيوان اكثر بياضاً وكثر تعرضه للشمس ولا يظهر في الحيوان المحجوب عن النور. وقد طلى نصف بقرة بفضاء بالقطران وترك النصف الباقي مكشوقاً فلم يظهر الطفح الا على الجانب المكشوف كما ان الحيوانات المختلفة الالوان لم يعرض لها الطفح المذكور الا في اجزاء الجلد الناقصة اللون.

وتأثير الاشعة الكيماوية المضرة بالانسان يظهر بطفح يسمى اربيشما الشمس او اكريميا الشمس وكان المظنون سابقاً ان الفاعل بهذا الطفح اشعة الحرارة ولذلك سمى ايضاً بلريشما الحرارة او اكريميا الحرارة. وهكذا كانوا يعتبرون ان تلون الجلد ناتج من اشعة الحرارة ومن الهواء المطلق.

على ان ابحاث "اونا" في هيمبورغ و"ويدمارك" في استوكهولم و"همر" في ستوتغارد ازلت كل شبهة وابانت ان السبب انما هو اشعة الشمس الكيماوية وخصوصاً الخارجة عن منطقة الاشعة البنفسجية فهي التي تحدث التلون بالبنمات واکريما الشمس كما هو معلوم ايضاً مما يصيب المسافرين في المنطقة المتجمدة الشمالية والسائحون في الجبال المغطاة بالثلج فان الاربيشما تعرض لهؤلاء الناس من تشع النور عن سطح الثلج فلا يصح نسبتها الى اشعة الحرارة حال كون درجة الحرارة هناك تحت الصفر.

واول من وجهه الانكار الى ان سبب هذا الطفح انما هو الاشعة الكيماوية لا اشعة الحرارة "شركو" الطبيب الفرنسي الشهير وذلك عام ١٨٥٩ وهو اول من قال ايضاً ان الالتهاب الجلدي الناشئ من النور الكهربائي الشديد هو من طبيعة الاربيشما الناشئة عن نور الشمس غير ان "ويدمارك" هو الذي اقام البرهان العلمي على ذلك عام ١٨٨٩

وهاتان النتيجةان عن الاشعة الكيماوية اعني بهما الاريشيا والتلوثن بالبعثت (الاول
عبارة عن التهاب حاد والثاني عن التهاب جلدي مزمن) مرتبطتان احدهما بالآخرى
ارتباطاً شديداً لا يسمح بان يقصر الكلام على الواحدة منفصلة عن الاخرى ولا بد من
بسط الكلام على ذلك هنا ليسهل فهم الموضوع

يعتبر التلوثن بالبعثت مفيداً باعتبار ان المادة الملوثة تمنع اشعة النور من النفوذ الى
باطن الجلد وتقي من تأثيرها المبيح وهذا مذهب "اوتن" وهو اول من ذكره عام ١٨٨٥
وهو ايضا مذهب نسن (صاحب هذه الطريقة العلاجية في علاج الجدرى التي نحن في
تمهيد الكلام لها) في كلامه على تلون الجلد في العبيد ولنا يد هذا المذهب اجزى تجارب
على ذراعيه وذلك في صيف عام ١٨٩٢ فلكي يتقلد لون جلد العبيد رسم بالخبر الصيني
على ذراعه الابيض خطأ اسود عرضه نحو ابهامين ثم عرضه لشمس حادة مدة ثلاث
ساعات ثم ازال اللون الاسود فظهر الجلد تحتها ابيض سليماً بخلاف الاجزاء المجاورة
المكتشفة فانها احمرت وظهر عليها بعد ساعات اريشيا واضحة مصحوبة بالم وانتفاخ قليل
وكان الفرق بين الاجزاء المصابة من الجلد والاجزاء السليمة واضحاً جداً في الاجزاء
الديقة المتجة عن عدم تساوي الخط الاسود وقد استمرت الاريشيا بضعة ايام ثم شفيت
وقم تحتها لون الجلد. ثم بعد ايام عرض الذراع المذكورة الى الشمس ثانية ولكن من
دون ان يغطيها بالخبر الاسود فكانت النتيجة عكس المرة الاولى فان الجزء الذي كان
مغطى في المرة الاولى وكان شديد البياض التهاب وظهرت الاريشيا فيه بخلاف الاجزاء
المجاورة فانها لم تلتبب وربما اسمر لونها قليلاً

وعلى هذا المبدأ تغل الوان الشعوب المختلفة. فاننا كلما اقتربنا من خط الاستواء
اسمر لون الجلد وكما ابعدنا عنه ابيض. فلون المنود الاحمر ولون المغول الاصفر كلاهما
يمتصان الاشعة الكيماوية واللون الاسود يمتص من اشعة النور اكثر ايضاً. وبقطع النظر
عن الاستعداد الموروث من جيل الى جيل الذي يؤثر في ذلك فان الاوربي الذي
يقطن الجهات الحارة يسمر لون جلده بوجه الاجمال كما ان الاسود الذي يقطن اوربا
يخفف سواد لونه الى درجة محسوسة

ورؤية المادة الملوثة في الحيوانات شبيهة بها في البشر كما تقدم القول ومن المعلوم
ان الاريشيا الحاصلة عن الشمس تعرض للحيوانات ذات القرون وللخيل اذا كان جلدها
مرقظاً وذلك في الاماكن الفاتحة اللون بخلاف التي لون جلدها اسود فانها تسلم من هذه العلة

ومعلوم ايضا ان ظهر أكثر الحيوانات هو غالباً اشد سمية من بطنها لتعرض ظهرها الى الشمس ولوجوب وقايتها من اثرها واذا اخلت هذه القاعدة في الظاهر فقط كما في بعض انواع السمك الذي لا تكون سمية اللون فيه على ظهره بل على احد جانبيه وذلك لتعرض ذلك الجانب منه لنور الشمس

وهذا الذي يرى في الحيوان هو ما يشاهد ايضا في الانسان فان الجزء من جلدها المعرض للنور هو عادة تلوناً من سائر الجلد ولونه اشد في الصيف منه في الشتاء ويشاهد مثل ذلك ايضا في النبات فان كثرة النور تضر بالنبات فكأنه الطيعة تقي من الشمس الحادة على ضرر بخلافه فتسبب في الخلايا السطحية من اجزائه المحكون منها مادة ملونة كما ترى في الزان والشندر الاحمر وفي كثير من النباتات فان الاوراق المعرضة للشمس تتلون باللون الاحمر بخلاف الاوراق التي تكون في الظل فان لونها يبقى اخضر وذلك مشاهد ايضا في غمر التفاح والكثيرى كما لا يخفى

وتأثير الاشعة الكيماوية في جلد الانسان يظهر على درجات مختلفة من التباعد البسيط والحرة الخفيفة الى الالتهاب الذي يتبعه نفاس البشرة وتناثرها ويتوقف على درجة شدة النور وما يجنوبه من الاشعة الكيماوية. واما النور الصناعي فالاعيادي منه قليل الاشعة الكيماوية بخلاف النور الكهربائي فانه كثير الاشعة الكيماوية وهي فيه أكثر منها في نور الشمس. ويتوقف هذا التأثير ايضا على شدة التعرض للنور وشدة لون الجلد وبعدها كان لسماكة البشرة شان في ذلك لانه نرى ان كف الزوج واخمصهم ابيضان والبشرة فيها اكثف مما هي في سائر الجلد كما لا يخفى. على ان هاتين الجهتين ايضا فلما تعرضا للنور

والتهاب الجلد الحاد الناشئ عن الاشعة الكيماوية يعرض بالطبع للاشخاص الذين جلدهم قليل المادة الملونة كالشعر أكثر من سواهم والبرص خصوصاً يتأثرون جداً وأكثر ما يكون هذا التأثير في الربيع لان الاشعة الكيماوية أكثر في هذا الفصل بل لان البشرة والمادة الملوثة التي تتضمنها تكونان قد ضعفتا وتلاشتا بشدة الشتاء

وعليه فالاجزاء المعرضة للنور العمودي أكثر من سواها كظهر الانسان والجلدين هي التي تتأثر أكثر ايضا. وقد تقدم القول ان المعدن في الجبال المنطوق بالفلج تعرض لم اربحا الشمس لان سطح الثلج يعكس الاشعة المثيرة وخصوصاً الاشعة الكيماوية الا ان اشعة النور هنا تأتي منعكسة من اسفل لذلك كان الالتهاب الذي يعرض لم اشد من الجزء السفلي من الالف والدقن

واما في الصيف فتكون المادة الملوثة للجلد قد تجددت فتقيده من شدة الالتهاب في هذا الفصل واذا عرض فانما يكون في الاجزاء القليلة المادة الملوثة
 واذا كان هناك بعض شبهة في شدة تأثير الاشعة الكيماوية فان تجارب الدكتور
 ديفونتين الفرنسي وسكلاكوف الروسي في النور الكهربائي لا تبقى محلاً للريب .
 فان هذا الاخير تحقق ذلك جيداً في معمل بالقرب من موسكو تلحم فيه المعادن بواسطة
 الكهربائية والنور المستخدم لذلك هو في الدرجة القصوى من الشدة والعملة يتضررون
 منه جداً حتى انهم يفضلون عليه عملاً آخر اشدهُ تبعاً واقل اجرة . وقد طلب من
 سكلاكوف المذكور ان يتبصر في طريقة في العملة من هذا الضرر فاجرى على نفسه
 التجربة الآتية :

حضر على مرتين عملية لحم المعادن بواسطة لمب فولطائي فشر بجربق في جلده
 كان يزداد شيئاً فشيئاً ثم عقب ذلك نزلة انفية وانصباب الدمع ثم تعذر عليه ففح عينيه
 وشعر بحرارة محرقة في الجهة اليسرى من الوجه والعنق مع كراهة النور وهيجان عام .
 وبعد نوم قليل استيقظ وقد اشتدت به الاعراض وما بلغ المساء حتى احمر وجهه وصار
 بلون القرميد وورم جداً وورمت ايضاً ملتحة مقلتيه واستمرت به الالام طول الليل
 والتهبت جميع الاجزاء التي تعرضت للنور . وفي الغد خفت آلام العينين وسال منها
 افراز مخاطي قيحي واما التهاب الجلد فزاد ايضاً وورم وصار لونه احمر الى السمرة وسخن
 وجف وصار ملمساً مؤلماً ثم خفت هذه الاعراض عند المساء وفي الليل وبعد ايام نقشر
 الجلد وتساقط قطعاً عريضة كما يحصل بعد القرمزية ولم يبق سوى زيادة قليلة في تلون
 الجلد بالمادة الملوثة خصوصاً في العنق . ولا حاجة الى القول بان تشعع الحرارة الناشئ
 عن النور الكهربائي ضعيف فيصعب والحالة هذه نسبة العوارض المذكورة الى فعل الحرارة
 هذا عما خص تأثير الاشعة الكيماوية في الملل الحادة واذا علم ذلك سهل العلم بان
 عللاً كثيرة مزمنة تؤثر فيها النور ايضاً وقد ذهب اوتنا الى ان النور هو سبب العلة
 القائلة غالباً المعروفة باسم الملائوزس العدسي السائر . فالرقت الاولى الملوثة تظهر هنا
 في اجزاء الجلد المكشوفة للشمس

وقد ذكر فيجيل واوترا بعض حوادث دالة على تأثير الجلد تأثيراً زائداً جداً وهو في
 حال الصحة ولو لم يعرض للشمس الا بضع دقائق فقط وبعضهم يتأثر من النور ولو كان
 ضعيفاً . وما ذكره فيجيل تهيج وجه احد المرضى لا يتجاهه نحو نافذة من نوافذ الغرفة التي

يقم فيها مع ان النافذة كانت مقفلة ولم يشف من هذا التبعج الا بوضع حجاب احمر سميك
حال يته و بين النور

ومن العلل الجلدية قسم آخر يؤثر النور في سيره تأثيراً مضرًا وان لم يؤثر فيه
تأثيراً سلبياً كما هو الحال في الجدري ويصعب علينا ان نعرف ما اذا كنا في المستقبل
ندخل في هذا القسم امراضاً أخرى على ان الامر ليس بعيداً عن التصديق لانه
ما دامت الاشعة الكهرومغناطيسية تؤثر تأثيراً مضرًا في الجلد السليم فمن باب اولي ان تحدث
مثل هذا التأثير في الجلد المريض . وسأتي الكلام على فعل النور بالجلد في
الجزء التالي

الزلازل واسبابها

الزلازل من اشهر الحوادث الطبيعية وارهيبها فينتظر من المتطف ان يكون قد وناها
حقها من الشرح والوصف ولذلك استغربنا قول من قال لنا بالامس "حفظوا انما الزلازل
واشرحوا لنا اسبابها" لاننا قد وصفناها وشرحناها مراراً ولها محلها من مجلدات
المتطف من ذكرها . لكن زلزلة الاستانة العلية التي ينقل البرق اخبارها بنا ونحن منخط
هذه السطور قد اثيرت في النفوس تأثيراً شديداً فرأينا ان يزيد الشرح والوصف ونوضح
العلل والاسباب لان العقل يستجلي المباحث العلية حين يته اليها منبه شديداً . مثل هذا .
وقد قسمنا الكلام الى ثلاثة اقسام القسم الاول في الزلازل الشهيرة التي حدثت قبل
القرن التاسع عشر والقسم الثاني في الزلازل التي حدثت في هذا القرن . والقسم الثالث
في اسباب الزلازل وادلتها

القسم الاول

الزلازل الشهيرة التي حدثت قبل سنة ١٨٠١

يظهر من الاستقراء الطويل ان الزلازل كثيرة الحدوث . فلا يمضي يوم من ايام
السنة الا وتحدث فيه زلزلة في مكان ما . لكن الزلازل العنيفة التي تغرب المنازل وتقتل
السكان نادرة جداً وقد استقرى العالم ملت تاريخ كل الزلازل التي ذكرت في كتب
الاخبار من اقدم زمان الى سنة ١٨٥٠ فوجد انه حدث منها قبل التاريخ المسيحي ٥٨
زلزلة فقط وذلك في مدة ١٧٠٠ سنة وكانت الزلازل العنيفة منها اربعا فقط

ومن التاريخ المسيحي الى اواخر القرن التاسع للميلاد حدث ١٩٧ زلزلة وكان العنيف منها ١٥ زلزلة فقط . ومن آخر القرن التاسع الى آخر القرن الخامس عشر حدث ٥٣٢ زلزلة وكان العنيف منها ٤٤ زلزلة . ومن اول القرن السادس عشر الى آخر القرن الثامن عشر حدث ٢٨٠٤ زلازل وكان العنيف منها مئة زلزلة . ومن غرة القرن التاسع عشر الى منتصفه حدث ٣٢٠٤ زلازل وكان العنيف منها ٥٣ زلزلة وتوالت الزلازل بعد ذلك حتى انه لا تخلو سنة من زلزلة عنيفة ولا يوم من زلزلة خفيفة

ويظهر بادئ بدء ان الزلازل آخذة في الازدياد لكثرة ما يحدث منها الآن بالنسبة الى ما كان يحدث في السنين الفائرة لكن العلماء الباحثين في اسباب الزلازل لا يرون سبباً طبيعياً لذلك . وهم يرجحون ان الزلازل لم يزد عددها ولكن انتباه الناس لها قد زاد لسهولة نقل الاخبار من مكان الى آخر ونشرها بواسطة الكتب والجرائد . وهالك وصف اشهر الزلازل القديمة والحديثة التي حدثت قبل غرة هذا القرن

الاولى زلزلة جزيرة نيفون احدى جزائر يابان حدثت سنة ٢٨٥ قبل التاريخ المسيحي تخسفت الارض في ليلة واحدة وتكون فيها بحيرة طرحتها ٧٢ ميلاً ونصف ميل وعرضها ١٢ ميلاً ونصف ميل . وشخصت في ولاية تجاورها فظهر فيها بركان كبير لم يزل تاثيراً الى يومنا هذا . ويقال ان بحيرة سيني في ايطاليا كانت مدينة آهلة تخسفت الارض بها سنة ١٤٥٠ قبل المسيح وصيرتها بحيرة

وسنة ٢٢٤ قبل المسيح حدثت زلزلة في جزيرة رودس طرحت صمها المشهور على الثرى وهو من النحاس ارتفاعه مئة قدم وخمس اقدام وكانت السفن تدخل المرفأ من بين فخذيهِ . وبعد ثلاث سنوات توالت الزلازل على ايطاليا فدهورت الاكام وخربت المدن وغيرت مجاري الانهار ووصلت الى ليبية في شمالي افريقية فخربت مئة مدينة من مدنها وسنة ٨٥ قبل المسيح زلزلت الارض في بلاد يابان وارتفع جبل من قلب البحيرة المذكورة آنفاً ولم يزل الى هذا العهد وتوالت الزلازل على بلاد الصين من سنة ١٠٧ الى ١١٥ للمسيح واصابت مدينة انطاكية سنة ١٥٥ فخربتها وانتابت جنوبي ايطاليا وبر الاناضول سنة ٢٦٢ وتشتقت الارض في اماكن كثيرة وكانت تقذف الماء الملح من جوفها . وسنة ٤٤٧ حدثت زلزلة شديدة في القسطنطينية امتدت الى جهات انطاكية فخربت جانباً منها ثم عاودت انطاكية سنة ٤٥٨ فكادت تخربها كلها . ثم خربت بزلزلة سنة ٤٩٤ . وسنة ٥٢٦ اصابتها زلزلة عنيفة خربتها وقتلت مئتين وخمسين الف نفس من اهلها وكان ذلك في

العشرين من شهر مايو وحاول الباقون من اهلها ترميمها فهدمتها الزلازل ثانية سنة ٥٢٨
وسنة ٥٥١ اصابت الزلازل مدينة بيروت فخربتها وقتلت اكثر سكانها ثم تكرر
انطاكية سنة ٥٥٧ وترددت عليها عشرة ايام متوالية. وصحبها اصوات مرعبة في الارض
وبروق ورعود في السماء

وترددت الزلازل على القسطنطينية وما جاورها من البلاد سنة ٧٤٠ للمسيح ودامت
احد عشر شهرا فخرّبت المدن واهلكت السكان وارتفع شاطئ البحر في اماكن كثيرة
وانحسر الماء عنه. ثم انتابت الزلازل بلاد الشام والعراق من سنة ٧٤٦ الى سنة ٧٧٥
وخرّبت كثيرا من المدن وقدمت الجلايد الكبيرة من الجبال ودهورتها الى الاودية.
واشتدت في بلاد الشام سنة ٧٤٧ فخرّبت بيت المقدس وخرج اهل الشام الى البرية
واقاموا فيها اربعين يوما. ولم يقض القرن الثامن حتى زلزلت الارض في القطر
المصري زلزالا عتيفا سقط منه رأس منارة الاسكندرية. وذكر ابن الاثير في حوادث
سنة ٢٤٠ للهجرة اي سنة ٨٥٤ للمسيح انه خسفت بلاد المغرب ثلاث عشرة قرية ولم ينج
من اهلها الا نيف واربعون رجلا وفي حوادث سنة ٢٤١ انه كثر انقراض النجوم فكانت
كثيرة لا تحصى بقيت ليلة من العشاء الآخرة الى الصبح وفيها كانت بالزحمة زلزلة
شديدة هدمت المساكن ومات تحتها خلق كثير لا يحصون وبقيت تردد فيها اربعين
يوما. وفي السنة التالية كانت زلازل هائلة بقوس ورساتيقها في شهر شعبان فهدمت
الدور وهلك تحت الهدم بشر كثير قيل كانت عدتهم خمسة واربعين الفا وستة اربعين
نفسا. وكان بالشام وبارس وخراسان في هذه السنة زلازل واصوات منكرة وكان
باليمن مثل ذلك مع خسف. وفي سنة ٢٤٥ (٨٥٩) زلزلت بلاد المغرب فخرّبت الحصون
والمنازل والقناطر ففرق المتوكل ثلاثة آلاف الف درهم في من اصيب بمنزله ودرزل
عسكر المهدي والمدائن وزلزلت انطاكية وقتل بها خلق كثير وسقط منها الف وخميس
مئة دار وسقط من سورها نيف وتسعون برجاً وسمعوا اصواتا هائلة لا يحصون وصفتها
وتقطع جبلها الاقارع وسقط في البحر وهاج البحر ذلك اليوم وارتفع منه دخان اسود
مظلم منان وغار منها نهر علي فرسخ لا يدرى اين ذهب. وزلزلت ديار الجزيرة والشعور
وطرسوس وادنة والشام ولم يسلم من اهل اللاذقية الا اليسير. انتهى

ثم انتابت الزلازل بلاد الهند سنة ٨٩٣ فاهلكت مئة وثمانين الفا من اهلها وتوالت على
العراق سنة ١٠٠٥ فمات كثيرون من اهلها تحت انقراض بيوتهم او انشقت الارض وابتلعهم

وسنة ١٠٢٩ اصابته الزلازل دمشق فخربتها ثم حلت ببيت المقدس سنة ١٠٣٥ فخربت جانباً منه ووصلت الى مدينة تبريز فخربتها واهلكت من اهلها خمسين الفا . وتوالت على خراسان وخوزستان سنة ١٠٥٢ وهناك جبل بقرب مدينة اردشان انشطر شطرين من عنف الزلزال . وسنة ١٠٦٣ زلزلت الارض في الشام زلزلاً عتيقاً انهدم به سور طرابلس وزلزلت ايضاً سنة ١٠٣٨ و١٠٣٩ فخربت مدينة حلب وامتدت الى بلاد فارس فقتل بها مئة الف نفس . وعادت الزلازل الى بلاد الشام سنة ١١٥٧ فخربت بها قيصريّة وحماه وحمص وحصن الاكراد وطرابلس وانطاكية وحلب

وسنة ١١٨٨ اشتدت الزلازل في الارخبيل المندي ففصلت بين جزيرة جاوا وجزيرة سومطرة وكانتا متصلتين قبلاً في ما قبل . ثم اتاب بلاد الصين سنة ١٣٣٣ وترددت عليها عشر سنوات متوالية فغار كثير من جبالها في جوف الارض وعاض الماء او طفا على البلاد المجاورة ففرقها

وسنة ١٥٠٥ زلزلت بلاد الانغان وماجت الارض بسكانها كما يموج البحر وتشققت في اماكن كثيرة ونبت منها البنايع الغزيرة ففرقت البلاد التي حولها . وبعد خمس سنوات زلزلت القسطنطينية فتهدم منها ١٢٠٠ بيت وارتفع ماء البحر فطغى على المباني وقد كانت قارة اميركا الشمالية والجنوبية عرضة للزلازل من قديم الزمان مثل سائر القارات لكن زلازلها لم توصف في كتب الاخبار الا منذ سنة ١٥٣٠ . وقد حدثت فيها زلزلة شديدة حينئذٍ فارتفع ماء البحر بفتة ثمانية امار وطمى على السواحل المجاورة ثم انحسر عنها وجرف ما عليها وتشققت الارض في اماكن كثيرة ونبع منها ماء ملح اجاج وزيت معدني (بتروليوم) وانشق جبل الى جبلين ولم يزل كذلك حتى الآن

وفي السنة التالية زلزلت بلاد اسبانيا وترددت الزلازل على مدينة لسبون فدمرت كنائسها و١٥٠٠ بيت من بيوتها وارتفع البحر ومدّ نهر طاغس فطغى على البلاد المجاورة واشتدت الزلازل في بنزولي سنة ١٥٣٨ ففتحت الارض فاها وابتلت مدينة كبيرة وتشققت في اماكن كثيرة وقذت من شقوقها بالنار والرمال والرضف وارتفعت في بعض نواحيها فصارت اكمة علوها اكثر من الف قدم

رسنة ١٥٤٦ زلزلت بلاد الشام وجفّ نهر الاردن كما جف في ايام بني اسرائيل ولبت كذلك يومين كأن مسيلهُ ارتفع فانحسرت المياه عنه . وبعد عشر سنوات زلزلت بلاد الصين وخسفت فيها ارض مساحتها ستون غلوة وصار مكانها بحيرة

وسنة ١٥٩١ زلزلت جزائر ازورس بين اوربا واميركا زلزالاها تالافصارت السهول
نجودا والنجود سهولا وخرب كثير من مبانيها. وترددت الزلازل على هذه الجزائر بعد
ثلاث وثلاثين سنة وظهرت من البحر جزيرة جديدة بقرب جزيرة مارميخايل ثم ظهرت
جزيرة اخرى بعد اثني عشرة سنة

وسنة ١٦٣٨ حدثت زلزلة شديدة في بلاد كلابريا من اعمال ايطاليا وهي التي
وصفها العالم كركر اليسوعي فقال ما ملخصه « في الرابع والعشرين من شهر مارس اقلعت
من مرفأ مسينة في سفينة صميرة قاصدا مدينة اوفاميا فوصلنا في ذلك اليوم الى رأس
بلورس حيث بقينا ثلاثة ايام بسبب مقادة الريح لنا ولما مللنا الاقامة اخذنا نحاول السير وكان
البحر هائجا هيجانا شديدا فوضنا بعد عناء شديد الى خليج خاربوس فرأينا الماء يهدور
دوراننا عينا. وحانت مني التثاثة الى جبل اتنا فرائقه يقذف دخانا كثيفا وكثمت له
دمدمة مرعبة وشممت منه المرواح الكبريتية وكان الهواء ساكنا والجو صاوتا فانذرت
رفاتي بزلزلة شديدة فاسرعتا الى البر ولم نبلغ مدرسة الجزويت حتى صممت اذ لنا بصوت
كصوت مركبات كثيرة تجري على الحصىاء وتلاه زلزال شديد فادت بنا الارض حتى
لم استطع الوقوف فسقطت غائبا عن الصواب. ولما عدت الى نفسي ورأيت الارض لم
تزل تدرج كالسكران هرولت الى السفينة وسرنا بها الى روشنا وقصدت منزل المسافرين
فرايتهم متداعيا الى السقوط فانقلبت الى السفينة والتفت الى المنزل بعد نصف ساعة فوجدته
قد ذك الى أسس هو واكثر اربعة المدينة. وسارت بنا السفينة الى لوزيوم وكثمت كيفا
التفت اري الخراب منتشر. وبينما انا اعثر تلك العبر اضرب البر الحطرات البحر
فاسرعتا الى السفينة طالين الفرار والتفتنا الى المدينة فاذا بسحاب مدلم قد اكتنفها ولما
انتشع عنها لم نر لها عينا ولا اثر الا ان الارض ابتلعها بين فيها وغادرت مكانها
بحيرة كدرة» اه

وسنة ١٦٦٠ زلزلت جبال بيرنيز وغاض جبل منها في قلب الارض بوجار بكجانة
بحيرة وكان هناك يتبوع حار الماء فصار ماؤه باردا. وزلزلت مدينة نابلي سنة ١٦٦٥
وانشقت الارض على ثلاثة ارجال منها شقا طوله ٣٥٠ قدما وعرضه ١٠٠ قدما وصعد
منه نار ودخان. وزلزلت جزائر اليونان سنة ١٦٧٢ وغمر البحر جزيرة منها
وسنة ١٦٨٨ دهمت مدينة ازميز بزلزلة دمرتها وانشق جانب من البر فصار جزيرة
وبعد عن البر نحو مئة خطوة ونشقت الارض في اماكن كثيرة حول المدينة

وسنة ١٦٩٢ دُهمت جزيرة جمابكا (من جزائر اميركا) بزلزال عظيم خرب قصبها في دقيقتين من الزمان وغرق بيوتها ثلاثين او اربعين قامة وكانت الارض تبتلع الناس من ناحية وتغذف بهم من أخرى حتى قيل انها ابتلعت قوماً من البر وقذفت بهم من جوف البحر ولم يبق بيت قائم في الجزيرة كلها وارتفع ماء البحر والسفن فيه وظما على ثلاثة ارباع المدينة في اقل من دقيقة من الزمان وغادر ما بقي منها ركاباً من الاتقاض . وكثيراً ما كانت الارض تنشق وتبتلع الناس ثم تطبق عليهم ولا تبق لهم اثراً او يتعلمهم الى اعناقهم فقط او الى خصورهم ثم تطبق عليهم وتميتهم ضغطاً . وغاض اكثر انهار الجزيرة اربعاً وعشرين ساعة ثم جرى في مجاري جديدة . وانشق جانب من الجبال الزرقاء التي فيها ووقع في البحر بما فيه من الانجم والاشجار فصار جزيرة طافية على الماء . وتكسرت السفن التي كانت في المرفأ واخطلط حطامها بانقاض البيوت . وزحلت قطعة من الارض مسافة نصف ميل بما عليها من النبات وبقي زرعها على حاله .

وفي السنة التالية اصيبت جزيرة صقلية بزلزال شديد خرب اربعاً وخمسين مدينة من مدنها عدا القرى والضياع وفي جملتها مدينة كاتانيا قسبة ملوكها . قال بعضهم وكان على مرأى من تلك المدينة انه رأى سحابة كبيرة اكتنفتها وكان جبل اتنا ثائراً ثوراناً عظيماً والبحر هائجاً هياجاً شديداً والطيور والحوانات مذعورة لا تلوي على احد والارض تهتز بعنف شديد . وفيما هو ينظر الى ذلك مندهشاً سمع صوتاً عظيماً كالرعد القاصف والتفت الى المدينة فرأها اندكت الى أسسها وكان فيها ١٨٩٠٠ من السكان فلم ينج منهم سوى ٩٠٠ وقتل في الجزيرة كلها ثلاثة وتسعون الفا من النفوس وتشقت الارض في اماكن كثيرة وبعث منها يتايح كبريتية

وأصيبت بلاد يابان بزلزلة شديدة سنة ١٧٠٣ فخرت بها مدينة يدو عاصمتها وهلك من اهلها مئتا الف نفس . وزلزات مدينة بالرمو في صقلية سنة ١٧٢٦ فخرت منها ١٦٠٠ بيت وانشقت الارض في احد شوارعها وخرج منها كبريت مشتعل وحجارة عمارة كالجر فاحترق الشارع كله . وبعد خمس سنوات زلزلت مدينة باكين عاصمة الصين فقتل من اهلها مئة الف نفس في دقيقة واحدة من الزمان

ومن افك الزلازل التي حدثت في القرن الثامن عشر الزلزلة التي خربت بها مدينة لسبون (شبونة) عاصمة البرتغال سنة ١٧٥٥ . وقد تقدم هذه الزلزلة حوادث كثيرة اندرت بقدمها منها انه حدث فيها زلزلة خفيفة سنة ١٧٥٠ وترددت عليها اربع سنوات متوالية

حتى جف أكثر باديها . وكانت سنة ١٧٥٥ كثيرة الرطوبة والامطار وصيبتها سيلرذا
وصفا جرفا قبل الزلزلة باربعة ايام ثم اظلم قُبيلها بيوم فحجبت الشمس عن الابصار وفي
صباح يوم الزلزلة وهو اول نوفمبر (٢ ث) غشى الضباب وجه السماء ثم تقشع عند امتداد
حر الشمس وكان البحر حادثا والهواء حارًا وقبل الظهر بساعتين وخمس وعشرين دقيقة
دمدمت الارض ثم اهتزت اهتزازًا شديدًا هدم أكثر مباني المدينة وكانت الخزات
اولًا قصيرة سريعة ثم اخذت الارض تنبض نبضًا وتغذف بالبيوت من جهة الى أخرى
مدة ست دقائق كأنها تلعبت بالكرة والصولجان فاندك أكثر مباني المدينة وقُتل من اهلهما
نحو ستين الف نفس والتجأ قوم منهم الى رصيف على شاطئ البحر فغاص بهم في جوفه
وارتفع قاع النهر في بعض الاماكن الى ضفتيه وامتزجت مياهه بمياه البحر وجسم البحر
كثيرا ثم طما على المدينة كطود علوه خمسون قدما ونيف فلم يبق ولم يذر الا ما فعل
هذه الزلزلة الى اميركا ومراكش وشمالى ايطاليا وجرمانيا وانكلترا وروسيا واسترج وزوج
وقد حسبوا انها امتدت على نحو ثمانين درجة من الطول وخمسين درجة من العرض وذلك
نحو ١٦ مليونًا من الاميال المربعة

وسنة ١٧٥٩ اصاب الزلازل بلاد الشام فهدمت بعلبك وطرابلس وغيرها من
المدن وقتلت كثيرين من السكان

وتوالى الزلازل على غواتيمالا بأميركا من سنة ١٧٧٢ الى ١٧٧٥ وهناك مدينة
اسماهنت اياغو انتقلت الارض وابتلعها في فيها . وحدث مثل ذلك في جزيرة أكويت
سنة ١٧٨٠ فان الارض انتفتت وابتلعت حصن ارووتر بين فيو من الخلق وكانوا
ثلثثة وابتلعت ايضا ثلاث عشرة قرية من فيها من السكان

وسنة ١٧٨٣ حدثت زلازل كالبريا المشهورة وسنة ١٧٩٧ زلازل ريوميا وربما
عدنا الى وصف هذه الزلازل وزلزلة تسبون في فرصة أخرى وبسطة الكلام عليها
بالامهاب الكافي اذا تيسر بنا جفر الصور اللازمة لذلك . هذا ونستطرد في الزلازل
التي حدثت في هذا القرن من تجرته الى الآن ثم نستطرد الكلام الى اسباب الزلازل
وادلتها ونحو ذلك مما يرغب القراء في الوقوف عليه ثم نعود الى الكلام على البراكين
واسبابها ونحو ذلك مما له علاقة بهذا الموضوع

المنظرة والمراسلة

قد رأينا بعد امتحان وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترغيباً في المعارف وإنهاضاً للهمم وتحفيزاً للادمان . ولكن الهدية في ما يدرج فيه على اصحابه فحين يراد منه كل . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدوه ما يأتي : (١) المناظر والظواهر مشتقان من أصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) اما الفرض من المناظرة التوصل الى المقتضى . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيماً كان المعتبر باغلاطوا اعظم (٣) خير الكلام ما قل ودل . فالقائلات الواجبة مع الاجازة تستخرج على المطبوعة

فصل الخطاب

في البحث عن حقوق النساء

ارى سيدتي الكريمة احدى قارئات المقتطف تحاول التشبث بجبال الهواء دفاعاً عن مذهب تنقضه الطبيعة ونواميسها والاديبان وآياتها وشرائع الامم واحكامها والتاريخ وحوادثه والخبرة اليومية وغيرها . ألا وهو الاعتقاد " بان النساء يستطعن القيام بكل ما يقوم به الرجال من الاعمال " ومن ثم " لمن كل ما لهم من الحقوق " واقد اذهلني ما فرط من حضرة مناظرتي في رسالتها المدرجة في جزء المقتطف الاخير من الادعاء بان " نجاح النساء في كل اعمال الرجال امر شائع شيوع الهواء والماء " وان " الفرق الموجود بين الرجل والمرأة من حيث جرم الدماغ يمكن ان يزول اذا تساوت بينها شروط التربية " وان " عدد الكاتبات يكاد يساوي عدد الكتاب في اوربا واميركا " . وغير ذلك من الاقوال التي تعدّ غلوًا وشططًا . كما سيبين في سياق هذه الرسالة

ثم انني كنت قد عوّلت في مقالتي السابقة على الطريقة التي يدعوها المنطقيون التركيب اي النظر الى مجموع القضية في اجزائها . وهي الطريقة المتبعة في المسائل العلمية . غير اني ارى مناظرتي الكريمة تفضّل الطريقة المدعوة التحليل اي النظر الى اجزاء القضية في المجموع . وهي الطريقة المعول عليها في المسائل التعليمية . فلا بأس ان اقتدي بمحضرتها . ولذلك جعلت هذا الرد بهيئة سوالات وجواباتها بحيث ضمنيتها كل اجزاء البحث نظرية كانت او تقليدية وارادت كل جواب بدحض ما اورده سيدتي الكريمة من البراهين التي ظنتها منعمة وهي اوهي من خيط العنكبوت

فأقول ان مرجع البحث الذي نحن بصدده هو "هل للنساء كل ما للرجال من الحقوق" وقد انتقلنا من هذا البحث الى مسألتين أخريين - الأولى نظرية وهي "هل تستطيع النساء القيام بكل ما يقوم به الرجال من الاعمال" . والثانية نظرية على قول مناظرتي وهي "هل استطاعت النساء القيام بكل ما قام به الرجال من الاعمال" ولا يخفى ما بين هذه المباحث الثلاثة من العلاقة . فانه لا يصح اعطاء النساء كل حقوق الرجال ما لم يستطعن كل ما يستطيعونه من الاعمال . وقد اشرت ذلك بالاسهاب الشافي في الجزء الخامس من المقتطفات .

و كنت قد اكدت في مقالتي الأولى عن حالة المرأة في الالفة الزوجية بالبحث اعني المسألة النظرية . ولم اكن لا تعرض للمسألة الثقيلة التي هي اجلي من نار علي ولا يصح فيها جدال او مغالطة (علي ما ذكرته حضرة مناظرتي) لو لم تدع حضرتها في الجزء السادس من المقتطف الصفحة ١١٤ " بان الشائع العام في بعض البلدان القضيحة ان المرأة تقوم بجميع الاعمال . وان الرجل يكاد لا يعمل غير تدخين التبغ . فلا غرو ان ابتدي في هذا الرد بالبحث عن هذه المسألة الثقيلة وهي :

هل استطاعت النساء القيام بكل ما قام به الرجال من الاعمال

وقبل ان اجيب عن هذا السؤال آرى من الضروري ان انبه مناظرتي الكريمة على قاعدة منطقية نهت عنها . وهي ان الموضوع في القضايا الكلية الادبية لا يطلق على كل الافراد الدال هو عليها ولا على بعضها بل على اهلها . ومن امثال ذلك : اذا قلنا " ان المرأة ارق قلبا من الرجل " فهذا حكم صحيح ولو لم تكن كل النساء ارق قلبا من كل الرجال . ذلك لان كلمة " المرأة " في القضية تطلق على اغلب النساء لا على كلهن . و اغلب النساء يفنن الرجال حقا بزفة القلب . وكذلك اذا قلنا " ان الرجل اقوى بنية واشجع قلبا من المرأة " فهذا ايضا حكم صحيح ولو كان بعض النساء يجاربن الرجال في البأس والجرأة . وذلك لان كلمة " الرجل " في القضية تطبق على اغلب الرجال . وفي الواقع اغلب الرجال يفوقون النساء في صلاحية الاعضاء وشدة القلب فاذا تقدم ذلك أقول الله لا يفتقد الحكم بان النساء استطعن القيام بكل الاعمال الرجال الا اذا ثبت ان اغلب النساء قمن بكل ما قام به الرجال من الاعمال وهذا ما تنقضه تواريخ الامم القديمة والحديثة وخبرة الايام التي نحن فيها وعليه اذا راجعنا اخبار الامم منذ العهد الاول للتاريخ البشري لغاية عصرنا الحاضر

نرى الرجال قد انقردوا عن النساء في كل الاعمال العظيمة العقلية واليدية . فهم الذين شادوا الممالك وبنوا القلاع الحصينة وفتحوا البلاد وسنوا القوانين ووضعوا كتب الاديان والفوا التاليف الفلسفية الدقيقة واخترعوا الآلات الصناعية والزراعية والحربية . ولم يكن للنساء في ذلك من نصيب سوى الانقياد للرجال واتباع خطواتهم في كل الامور الدينية والدنيوية والمادية والادبية . اما ما انقرد به بعضهن من القيام بشيء من هذه الاعمال العظيمة فما لا يذكر بجانب ما قام به الرجال منها . ولا يصح عقلاً ان ننسب لاجلب النساء ما قام به بعضهن . ولو كان هذا البعض " غير مقتصر " كما ذكرت مناظرتي الكريمة) على واحدة او اثنتين او عشر او مئة " قلت او الف او عشرة آلاف

واني لاستغرب ذكر حضرتها اعمال النساء التي تعلمها الرجال من نحو الخياطة والطبخ وتديبر المنزل وقولها " ان قلة عدد الطبائخين والخياطين والفراشين من الرجال لا تدل على انهم لا يستطيعون ان يعملوا اعمال النساء " فاذا يا ترى تعني بقولها هذا . واي دخل لذكر هذه الاعمال الحقيرة في مقام البحث الذي نحن بصدده على ان حضرتها قد تهوتت بقولها هذا في احدى القياسات السفسطية التي كثيراً ما يستعملها المناظرون عند ما يضيق بهم المجال في الدفاع عن مذهب واهي الدعائم . ونقوم هذه السفسطة بان يفترض المباحث في بحث حقيقة القضية المطلوب اليه اثباتها لا افتراضها . ويان ذلك ان سيدتي الكريمة قصدت بقولها هذا الاستدلال على استطاعة النساء القيام باعمال الرجال من استطاعة الرجال القيام باعمال النساء وذلك لا يصح الا اذا افترضنا مساواة قوى الرجل وقوى المرأة وهذا هو موضوع البحث المطلوب الى حضرتها اثباته لا افتراضه

وجملة القول ان من يستطيع الاعظم يستطيع الاقل ولا يعكس . ومن ثم كان الواجب على حضرة مناظرتي ان تثبت ان النساء يستطعن القيام باعظم ما يقوم به الرجال من الاعمال لا باقلها

وبناء على ما تقدم ارى حضرتها قد اكثر الكلام بدون طائل في رسالتها الاخيرة حيث افردت فقرة على حديثها لكل من اعمال الزراعة والتجارة والكتابة والتحرير والطب . ولولا خوفها الاطالة لاسهت في الكلام عن التعليم والتصوير والفناء والنقش والحياكة فما من احد ينكر ان كثيرات من نساء الفرنجة مثلاً يتعاطين في السهول اعمال الزراعة وفي المخازن اعمال التجارة وفي المعامل اعمال الصناعة وفي المكاتب اعمال التحرير .

غير ان ذلك لا يعد اعظم ما يقوم به الرجال من الاعمال . ولو اقتصرتم حضرتها على ذكر عدد النساء اللواتي برعن مثلاً في العلوم الفلسفية الدالة على ذكاء العقل وقوة النفس او في الاعمال الجهادية الدالة على قوة البنية ونشاط العقل لكان في استنساخها هذا برهان يثبت مدعاها . ولكن من اين لما ذلك وعدد النساء اللواتي آتين ^{بها} من هذه الاعمال اعز من بيضة الديك

فتنجح مما تقدم ان القول بان النساء استطعن القيام بكل ما قام به الرجال من الاعمال غير صحيح معنى ووزناً ومناقض لما جاء به التلويح من اخبار الامم الفائرة والمهاضرة وما تبشأ به الخبرة اليومية

المسألة الثانية " هل تستطيع النساء القيام بكل ما يقوم به الرجال من الاعمال " هذه مسألة نظرية يتوقف الجواب عنها على مقابلة قوى المرأة بقوى الرجل عقلاً وحسماً ومعرفة ما اذا كان يوجد بينها بخرق بهذا المعنى وان كان يوجد فرق فهل هو طبيعي تستحيل ازالته او عارض يزول بزوال الدواعي المسبب هو عنها

فاذا راجعنا ما جاءت به حضرة مناظرتي بهذا الشأن نراها مضطربة الانكار غير جازمة الرأي تراوح بين السلب والايجاب . فقد قالت في الجزء السادس من المنتهت الصفحة ٤١١ ما حرفيته " لا انكر انه يوجد فرق طبيعي بين المرأة والرجل غير ان هذا الفرق لا يستدعي ان يكون الرجل اذكي عقلاً من المرأة واحزم رأياً واربط جاشاً اذا تساوت وسائطها في التربية « ولا يخفى ما في هذا القول من الابهام بل من التناقض . وعليه فاذا كان هذا الفرق الطبيعي الذي افترضته من مناظرتي الكريمة لا يستدعي ان يكون الرجل اذكي عقلاً من المرأة اذا تساوت بينهما وسائط التربية فهو يستدعي اذا ان يكون الرجل اذكي عقلاً من المرأة ان لم يتساوا وسائطها في التربية . واذا قلنا ذلك فاما ان يكون تفضيل الرجل على المرأة في ذكاء العقل ناتجاً عن الفرق الطبيعي الموجود بينهما واما عن عدم مساواة وسائطها في التربية او عن كليهما معاً . فان قلنا الاول انتهى ما قالته حضرتها من ان الفرق الطبيعي لا يستدعي ان يكون الرجل اذكي عقلاً من المرأة وكذلك اذا قلنا ان هذا التفضيل ناتج عن الفرق الطبيعي وعدم مساواة وسائط التربية معاً . لانه يثبت حينئذ ان هذا الفرق الطبيعي اولاً ثم عدم مساواة وسائط التربية هما اللذان جعلتا المرأة اقل ذكاءً من الرجل . ومناظرتي الكريمة قد نفت الجزء الاول من هذه القضية . اما اذا قلنا ان هذا التفضيل ناتج عن عدم مساواة وسائط التربية فقط فلا

ارى ما الداعي لذكر الفرق الطبيعي هنا وهو لا دخل له في كون الرجل اذكي عقلاً من المرأة . مع انه يستنتج من قول حضرته ان هذا الفرق يستدعي ان يكون الرجل اذكي عقلاً من المرأة اذا لم تساو سائظهما في التربية كما سبق القول

على اننا اذا اعتبرنا حالة المولود والمولودة وهما في المهد نرى لاول وهلة الفرق العظيم الموجود بينهما خلقاً وخلقاً . وهذا الفرق يتعاضم يوماً فيوماً كلما تقدما في خطوات الحياة ولمهما تساوت بينهما التربية . تلك حكمة صمدانية تدرب جنسي بني البشر منذ يوم ولادتها الى الناية الساعي اليها كلاهما . وقد مهدت لها السبيل للوصول اليها بما خصته بكليهما من القوى العقلية والعملية الباعثة عليها الواجبات والاعمال المفروضة عليها ولنفرض مثلاً اننا ندرّب فرقة من الفتيان وفرقة من الفتيات في العلوم الجهادية البرية او البحرية ونساوي بينهما في اعطائهما الدروس النظرية والعملية المبلغة الى اعلى درجة التفقه في هذه العلوم بحيث يقسمان شق الابلغة تمرّناً وترويضاً . فما من عاقل يمتقد ان فرقة الفتيات تباع في اثنان هذه العلوم والفلاح فيها المقيم الذي تبلغ اليه فرقة الفتيان . ذلك لان الفتيات غمر مخصص بين ان يدافعن عن الوطن وقت المعات بل ان يلدن البنين المفروض عليهم الدفاع عنه . ومن ثم لم تعطين الطبيعة الاستعداد الفطري الضروري للقيام بمثل هذه الاعمال

ولقد عجبت كل العجب من قول حضرة مناظرتي بان الدليل الوحيد الذي اعتمدت عليه لابين عدم استطاعة المرأة القيام باعمال الرجل هو ان مهام الرضاعة والحضانة تفرض على المرأة ملازمة منزلها . فكيف لم تنتبه حضرتها الى البراهين المديدة التي ذكرتها اثباتاً لهذه الحقيقة في جزئي المقتطف الخامس والسابع واخصها اعتقاد كل الامم المتفرقة على وجه السيطرة بضعف المرأة وقوة الرجل . وهذا البرهان يدعوه الفلاسفة "الحس العام" (sens commun) وهو اسد برهان يعتمد عليه في المباحث الادبية

على اني ارى حضرتها قد اضاعت وقتها بضرب معدلات وهمية اشغلت نحو صفحة من المقتطف لتبين ان النساء المتزوجات لا يمتنعن عن العمل خارج منازلهن الا اربع سنوات وان هذه الاربع سنوات لا تزيد عن عشر حياتهن الزوجية . وقد اردفت ذلك بقولها "فهل يصح ان يمتنعن عن تجاوز حدود المنزل تسعة اعشار عمرهن بجزيرة هذا العشر الواحد"

فاقول ان مدة امتناع المتزوجات عن الاعمال خارج المنزل لا تقتصر على الستة

الاشهر الاخيرة من الحبل والسته الاشهر الاولى من الرضاعة كما ذكرت حضرتها بل تمتد مدة ثلاث سنوت فاكثر بعد ولادة كل مولود . فان البنين يحتاجون الى ملازمة الام لهم في المنزل لغاية بلوغهم السنة الثالثة او الرابعة من عمرهم كما يعهد ذلك كل صاحب عائلة . ولا اظن سيدتي الكريمة تحاول انكاره اذا كانت من المزوجات .

واني لادعو سيدتي الكريمة ان تجول نهاراً في المنازل شرقاً وغرباً . فهل تراها آهلة الأبالاطفال والنساء . فانين ياترى نساء حضرتها اللواتي يقضين تسعة اعشار عمرهن خارج المنازل

ثم اني لا اري وجه مقابلة حال الحبل والرضاعة بحال التجرد في الخدمة العسكرية في البحث الذي نحن بصدده . فان انقطاع الجنود الى الخدمة العسكرية فرض مدني لا يجعلهم عاجزين طبعاً عن القيام باعمال بقية الرجال منى انقضت مدة خدمتهم في الجهادية . غير ان انقطاع النساء الى الخدمة المنزلية فرض اوجبه عليهن الطبيعي وقد جعلتهن غير قادرات على القيام بكل اعمال الرجال لثلا يلتهن بها عن القيام بواجباتهن نحو ازواجهن واولادهن

فاتضح مما تقدم ان النساء لا يستطعن القيام بكل ما يقوم به الرجال من الاعمال اما ما قالته حضرتها بان الفرق الموجود بين رجال المتوحشين ونساءهم من حيث جرم الدماغ ووزنه اقل جداً من الفرق الموجود بين رجال المتمدنين ونساءهم وذلك مما يدل على انه يحدث في هؤلاء ويمكن ان يزول اذا تساوت وحافظ الفرقين منها الطفولية فاجيب عن اني طالما استغربت ادعاء الماديين الذين يسلبوننا الى القرودة بدعوى ان تدرجنا في سلم الترية والتهديب مدة الوف من السنين هو الذي اوصلنا الى درجة الانسانية التي نحن فيها . غير ان ادعاء مناظرتي هذا ليس باقلى تجرابة من ادعاء الماديين وقد توسمت بينها نوعاً من القرابة . فلعل حضرة مناظرتي من المتسكين بذهب التشوه والارتقاء وتحويل الأنواع . فاذا كان ذلك كذلك فلا عجب اذا كانت حضرتها تعير للتربية قوة تستطيع ازالة الفرق الموجود بين الرجل والمرأة قدوة بالماديين الذين يعيدونها قوة قادرة على استئصال الحد الفاصل بين نوع القرودة والنوع البشري . ومن ثم ليس لي سوى ان اعترف لها بقلب سليم بانني ما زلت وان ازال اعتقد بان القرودة قرودة منذ يوم عرفنا فيها التاريخ الطبيعي . وهي منذ ذلك العهد لم تفقد شيئاً من صفاتها الطبيعية كما انها لم تزدد شيئاً في درجة المفهومية الفريزية المنطورة عليها . وكذلك اعتقد بان الفرق

الموجود بين الرجل والمرأة من حيث الدماغ وغيره من الأعضاء هو هو ما دام الرجل رجلاً والمرأة امرأة

المسألة الثالثة : هل للنساء كل ما للرجال من الحقوق

لا ارى داعياً لطالمة الكلام عن هذه المسألة بعد ذكر كل ما تقدم في هذا الرد وفي المقالات السابقة . ومن ثم اكرر هنا بالابحاز المفيد ما قلته آنفاً وهو ان النساء ليس لهن ان يطالبن بكل حقوق الرجال الا اذا كنَّ قادرات على القيام بكل ما يقوم به الرجال من الاعمال . وحيث قد اتضح مما سبق انهن غير قادرات على ذلك فطالبتهن هذه تعدد لغواً وشططاً

واستاذن حضرة مناظرتي الكريمة في ختام هذه المناظرة ان اذكر تلخاً خطر على بالي وهو ان حضرتها ربما لا تعتقد في نفسها بما جاءت به من الأقوال المقرطة وان المعنى الذي نوتته في ما ذكرته انما هو ان النساء لو تحسنت وسائط تربيتهن لاستطعن القيام بكثير من اعمال الرجال التي هن عاجزات اليوم عن القيام بها . وان الرجال اهتضوا كثيراً من حقوق النساء المفروضة لهن طبعاً . فان كان ظني هذا في محله فاننا اول من يسلم لها بذلك . واود من صميم الفواد لو احسن الرجال السلوك نحوهن وعاملوهن بالقسط والانصاف . ولكن ما الحيلة وآنة الضعف ان يقيم الضعيف كسيراً ذليلاً . وشأن القوة ان تجعل القوي مستبداً عتيقاً . ذلك ناموس عمومي لا يخلو من فائدة حفظ التوازن بين الافراد . فالتناس ما زالوا ان يزلوا نثنين فئة هاضمة وفئة مهضومة . سند الاولى القوة ودعاهة الثانية الضعف . وطلب المساواة بين اعضاء الهيئة الاجتماعية في الحقوق ليس باقل خطر عليها من طلب مساواتهم في المال

يوسف شلحت

تشطير البيتين المدرجين في الجزء الماضي

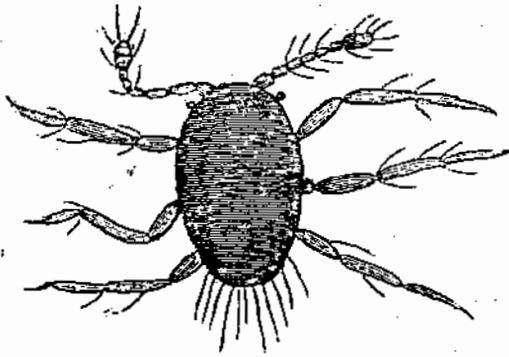
لي حيلة في من ينم — تصون اسراري الجليلة
 حفظ اللسان بما جهم — وليس في الكذاب حيلة
 من كان يخلق ما يقول — فداؤه يؤذي خليته
 ودواؤه صعب يطول — فخليل فيه قليلة

تفسير البيت .

تفسير قوله ما مان ماني الخ مان كذب وماني النبي الذي علم بوجود الهين اله النور واله الظلمة جعل الشاعر ذلك تمهيداً لما وصف به الموصوف من شدة فتكهِ بسواد شعره كأنه قال ان الشعر الاسود يتسلط على العقول تسلط اله الظلمة في مذهب ماني مصر احد القراء

باب الزراعة

ضربة الشجر



انتشر نوع من الحشرات في الاسكندرية وضواحيها منذ ثلاث سنوات فاضر بأشجارها ضرراً شديداً ولم نسمع ان هذه الحشرات وصلت الى القاهرة ولكننا رأينا بالامس حشرة منها على نبات الفل في الحديقة التي امام ادارتنا ولم نجد غيرها وهي مثل الصورة المرسومة في الشكل الاول تماماً جسمها المتوسط برنقالي اللون سمين جداً حتى يكاد يكون كرة مستطيلة ويحيط به زغب ابيض كثيف وفي اليوم الثاني وُلدت صغارها ولم تكن ترى بالعين الا بعد اعيان النظر لشدة صغرها ولكننا نظرنا الى واحدة منها بميكروسكوب يكبر قطر الجسم مثني ضعف فوجدناها مثل الصورة في الشكل الثاني وجسمها المتوسط برنقالي اللون ايضاً وارجلها الست كارجل السرطان وفي طرف كل رجل منها

مخلف حاد. فعمى ان يتبه لذلك الذين يعينهم الاهتمام بأمر الزراعة وحفظ الأشجار مخافة ان تكون هذه الحشرة قد دخلت بعض الجنائن والحدايق ثم تنتشر منها الى غيرها ويصير استئصالها من الامور الصعبة المثال

السماد في مصر

اشرنا غير مرة الى السماد الذي اكتشفه العالم المستر فلوير في الوجه القبلي وشرحنا ذلك في صفحات المقطع نقلًا عن لسانه ثم اطلعنا على التقرير الذي رفعه الى دوائلو نوبار باشا فراينا ان ثبت منه ما يأتي قال

ان اهمية السماد الصناعي للقطر المصري جعلتني اقصي اوقيات الفراغ في تفحص المواد المختلفة المستعملة لتسميد الارض ولا سيما في الوجه القبلي والسبخ الذي يوجد في خرائب القطر المصري . معلوم امره وقد نشر المسيو غاي لوساك تحليل ٥٦ نوعًا منه في اعمال مجمع العلوم المصري . الآات في صحاري القطر المصري سبخًا آخر تحت سطح الارض والناس يستخرجونه في الوجه القبلي ويستمدون ارضهم به وقد شاهدنا ذلك من ادفو الى اصوان على جانبي النيل . وفيها سبخ ثالث وهو الذي يطلقون عليه اسم طفل ويخصصون الجيد منه باسم مروك

وفيما كت صاعدًا في النيل سنة ١٨٩٠ في فصل الصيف وجدت في الفيضان اكرامًا كبيرة من طين ازرق فاتيت بشيء منه حلله المسيو فارنك وقال ان التحليل الكيماوي اثبت وجود اثر من نيترات الصودا فيه ثم قال ان هذا الطين لا يصلح للزراعة ولكن الاهالي ظنوه من الطين الذي يحوي نيترات الصودا او نترات البروتاسا وهو سماد جيد لما فيه من النيترات

وفي السنة التالية ذهبت الى بلاد الاتباي وجلبت اتربة من قرب البحر الاحمر حلتها في مدينة لندن فوجد فيها ٢٠ في المئة من النيترات . وفي الصيف الماضي كت صاعدًا في النيل فرأيت الناس من جرجا الى ادفو دببت على جلب الطقل هم ودوابهم وقواربهم ولا يتحمل انهم يفعلون ذلك الا لئلا ينالهم منه . الا انهم يجلبون نوعين من الطقل الواحد يستعملونه سمادًا للارض والثاني يصنعون منه الخرف . ولا فرق بينهما في الظاهر ولا في الطعم ويقول بعض الفلاحين ان طقل الخرف يصير مروكًا (اي طقل السماد) اذا تعرض للشمس مدة كافية وعندي ان ذلك غير صحيح لان هذين النوعين مختلفان في وضعهما

الجيولوجي ومخالفان للنوع الثالث من الطقل الذي يستعمل في الحمامات
ثم ذكر المواد الكيماوية التي في اربعة انواع من المروك ونوعين من طين الخرف
ونوعين من طين الحمامات بحسب تحليل الدكتور ماكزوي لها . ويظهر منه ان مقدار
نيترات الصودا في النوع الاول من المروك ١٤٥٨٠ في المئة وفي النوع الثاني ١٥٥٦٥
وفي النوع الثالث ١٣٥٨٩ وفي النوع الرابع ١٨٦٥٣ . وفي النوع الاول من طين الخرف
٣٥٥٦ وفي الثاني ٦٥١٣ وفي النوع الاول من طين الحمام ٥٢١ . وفي النوع الثاني ٥٢٥ .
فالامر واضح اذا ان المروك غير طين الخرف وغير طين الحمام من حيث فائده للزراعة
لان الفائدة لتوقف على مقدار النيترات . والظاهر ان المستر فلوير لم يخبر ناظر
المدرسة الزراعية عن مصادر هذه الانواع فحسب دو والمحلل الدكتور ماكزوي انها من
نوع واحد وان النيترات تختلف فيها بحسب كونها سطحية او غير سطحية وحسب بقلة فائدها
ثم قال المستر فلوير والمروك طبقة منضدة من الطين الازرق او الرمادي عمقها من
ثلاثين متراً الى خمسين وهي افقية بين التضد السوسوني والتضد اللونديني من الانضاد
الجيولوجية . ومقدارها كبير جداً فان الجبال لتصل بشاطئ النيل الى الشمال الشرقي
من معمل المطاعنة وهناك تلال كثيرة ارتفاع كل منها من مئة قدم الى ثلثمائة وهي
مؤلفة من المروك المتقدم ذكره تحت طبقة رقيقة من الحجر الكلسي والادوية التي بينها
طرق للدواب تمر فيها حاملة المروك والناس كالتل على تلك التلال يخفرونها بنؤوسهم
وامامهم الحير والجمال منتظرة من يحملها ويسوقها
ووراء هذه التلال منفرج في الارض حوله تلال اخرى والناس منتشرون عليها
فرقاً فرقاً يستخرجون المروك منها وقد يرى على بعضها رجل ينظر الى ما حوله حتى تقع
عينه على بقعة يختارها فيكشط التراب الظاهر عنها ويستخرج قطعة من الطين التي تحتها
ويدونها فيعمل ما اذا كان المروك صالحاً او غير صالح
الى ان قال ورأينا رجلاً عاجزاً يستخرج مروكاً اصفر صلماً فقلنا له على م
لا تستخرج المروك الازرق من تلك التلة واشرنا الى تلة اخرى مكشوفة . فقال لان
المروك فيها بارد . فقلنا وكيف عرفت ذلك فقال لاننا استعملناه في العام الماضي فلم
يند شيئا ولكنه قد يصير حامياً مع الزمان (ولما حل المروك الحامي وجد النيترات
فيه كثيراً حتى انه التهب كالبارود وقت التحليل واما المروك البارد فوجد النيترات فيه
قليلاً جداً)

ثم قال انه ابتاع ٣٠٠ اردب من المروك بثكثمة وخمسة وسبعين غرشاً وارسلها الى المكس في الاسكندرية لكي تصول ويستخرج ملح نترات الصودا منها . وانه اذا وجد فيه عشرة في المئة من النترات فالطن منه يساوي مئة غرش وثن الطن الآن في المطاعنة على ظهر السفينة سبعة غروش فيبقى ثلاثة وتسعون غرشاً ربجاً واجرة النقل والتصويل

وبلو ذلك تقرير الاستاذ سكينجر الكيماوي الذي ذهب مع المستر فلوير وهو مرفوع الى المستر فلوير وخلاصته "ان هذا الطين ضارب الى الخضرة وقد يكون رمادياً محمراً وفيه عروق من الجبس الابيض وعليه بلورات صغيرة من ملح الطعام وكبريتات الصودا وطعمه ملحي وفيه مرورة قليلة من كبريتات الصودا . ونحن طبقته من خمسين متراً الى مئة متر ولم يوجد فيه شيء من المتحجرات حتى الآن ولذلك لا يعلم عمره الجيولوجي بالتحقيق . وهو صلب القوام يتناثر سطحه كالوراق الكتاتبة وهذه الاوراق تنفتت بسهولة وتصير تراباً رمادياً دقيقاً

"ومصدر المركبات النيتروجينية في كل مكان هو نيتروجين المواد الآلية ونيتروجين الهواء . وقد ثبت حديثاً ان بعض الميكروبات يأخذ أكسجين الماء فيفك الهيدروجين منه ويتحد بنيتروجين الهواء يتراكم منها الامونيا ولكن الاماكن التي فيها المروك لا اثر فيها للمواد الآلية نباتية كانت او حيوانية ولا يوجد في المروك اثر للميكروبات وزد على ذلك ان النترات على سطح طبقة المروك أكثر منه تحت السطح وان المروك القليل النترات اليوم يصير كثيرة غداً فلم يبق لذلك الا سبب واحد وهو ان كلوريد الصوديوم الذي في الصخر يذوب برطوبة الهواء وقت الشتاء او وقت فيضان النيل ويخرج منه بالجازية الشعرية وبالهواء الجاف ثم ينحل كلوريد الصوديوم هذا ويحل الماء فيتحد أكسجين الماء بنيتروجين الهواء ويتكون من ذلك حامض نيتروس ثم حامض نيتريك وهذا يتحد بالصوديوم فيصير نترات الصودا ويتكون حينئذ كلوريد الامونيوم وببسخر . اي يتكون ملح نيتروجيني بغير واسطة المواد الآلية وهذا امر لم يعرف قبلاً والمستر فلوير هو اول من نبه الانكار له . ولا بد من تدقيق البحث في ذلك ليعلم ما هو فعل حرارة الشمس او الاوزون او الكهربائية الحادثة من اختلاف الحر والبرد نهائياً وليلاً ولا يخلل ان تكون الميكروبات الفاعل في ذلك لانها لا تعيش في ذلك الحر الشديد . ولا حرارة الشمس وحدها لان الطين السطحي قليل النترات او خال منه

”ولا يستعمل المروك لما يزرع في الارض عند فيضان النيل بل لما يزرع فيها بعد ذلك ويروى بالشواذيف والسواقي . وطمي النيل في ادفو وارمنت والجبلين لا يحوي حينئذ شيئاً من الجير فالمرّوك يجبر هذا النقص . والزراعة بين اصوان وارمنت تكاد تكون ضريباً من الحال بغير هذا المروك . وما فيه من ملح الطعام لا يضر بالزروعات لان مياه الشواذيف تنصّبُ حلالاً وهي قليلة الملح . اما زيادة الملح في الوجه البحري فسببها التضد البحري الذي بين الجبلين والقاهرة وكثرة الملح في الماء الذي تحت ارض الوجه البحري ” والخلاصة اولاً ان المروك الحاوي النترات لازم لزوماً لا انتفاكك عند الزراعة بين اصوان وارمنت ومنه يؤخذ الجير للارض حيث لا يكون ماء النيل حاوياً جيداً الأوقت فيضائه . ثانياً ان المروك يفيد في الوجه البحري حيث يصل ماء النيل ويغسل الارض من الملح . ثالثاً انه يضرّ باراضي الوجه البحري حيث تسقى الارض بالسواقي فيتراكم فيها الملح

”وخير الطرق ان يصول المروك في ارضه ويستخرج منه نترات الصودا ويباع كما يباع نترات بيرو والكيمياء التي تستخرج غير محدودة لان النترات يتكون هناك من نفسه على الدوام “ انتهى

ويتلو ذلك رقيم من بلاد الانكليز ذُكرت فيه قيمة هذا المروك لو ارسل اليها ومتوسط ثمن الطن مئة وخمسون غرشاً ولو استخرج النترات عندنا وارسل اليها لبيع الطن منه بنحو تسع مئة غرش هذا اذا كانت سوائه رابحة اي اذا وجد من يشتريه

الشجر في مصر

تصنحنا بالامس رسالة كبيرة الفائدة بقلم المسيو جان بريجاني المزارع المشهور بنومو ٤٠٠ الف شجرة في برزخ السويس سنة ١٨٦٦ . وقد قضى خمساً وثلاثين سنة من عمره في هذه الديار اخبر فيها زراعتها وعرف ما نبت وينضّر فيها من الاعشاب والانجر والازهار وعلم على اليقين ان ثروة مصر وسعادتها تقومان بزراعتها فجاء حكمه من هذا القبيل مطابقاً لحكم النقات الآخريين

ومما يعلي قدر رسالته هذه انها وضعت لسد حاجة من اشد حاجات هذا القطر ومداداة داء طالما شكاه منه الوطني والاجنبي عن مصر وهو انشاء الحراج والرياض فيها لغرس الاشجار التي يتاجر بفتحها وزرع الجيوب التي تعصر منها الزيوت . وقد قال ان

فرنسا وانجلترا وايطاليا يتباع كل سنة باربعمئة مليون فرنك من خشب الاشجار التي
تغرس في شمالي اوربا وفي كندا باميركا . ولو غرست مصر الاشجار التي تنمو فيها سريعاً
لسدت حاجتها ببعضها واصدرت البعض الآخر الى تلك البلدان فربحت منها الاموال
الطائلة . هذا عدا اصلاح هواء البلاد وتلطيف حرها الى غير ذلك من الفوائد الصحية
التي لا يحصى امرها

وقد شرح صاحب هذه الرسالة مشروعا لغرس مليوني شجرة من شجر الحراج
الكبير ومليوني شجرة من شجر التوت وتربية فسائل شجر الحراج في مئة فدان من
الارض ونقلها منها في السنة الثالثة من زرع بزرها وغرس اربعة ملايين فسيلة اخرى
ونصف مليون شجرة خروج . وخمسة ذلك ثمانية ملايين ونصف مليون شجرة واعد ان
يفعل ذلك كله للحكومة بمبلغ ٦٠ الف جنيه مصري

الا اننا لا نرى للحكومة مصلحة في مناظرة رعاياها في الزرع والغرس فان كان المسيو
بريجاتي واثقا بالرجح من ذلك فلا اسهل عليه من ان يفتح كثيرين من الممولين او الشركات
التجارية على القيام به ولا نظن ان شركة ري البحيرة تتحجم عن هذا المشروع اذا ثبتت
لها فائدته

ومسألة غرس الاشجار وانشاء الحراج في هذا القطر مسألة ذات شأن خطير
تحتاج الى شرح كثير وقد يربها صاحب الرسالة ابوابا وابان في باب منها انه اذا غرست
مصر مليونين ونصف مليون من شجر التوت في ٢٥٠ الف فدان من الارض اي ١٠
شجرات في كل فدان بلغ ثمن ورقها في السنة الثالثة من عمرها ١١٢ الفاً و٥٠٠ جنيه
مصري وبلغ ثمن حرير الدود الذي يربى عليها نحو ثلاثة اضعاف ذلك او ٣٣٨ الف جنيه
في السنة . ولكن زراعة التوت وتربية دود الحرير جرتا قبل الآن فلم تفلحا لان حر القطر
المصري يميت الدود غالباً على ما اخبرنا الذين جربوا ذلك . وابان ايضاً في باب آخر
ان دخل الفدان من القبول السوداني بمبلغ ٣٢٠ فرانكاً ومن يزرع المروج ٤٨٠ فرانكاً
بعد اسقاط نفقات الزراعة والنقاوي ونحوها . وانه اذا غرس مئة شجرة من شجر
الكاوتشوك في فدان من الارض البر بلفت قيمة الكاوتشوك الذي يستخرج من الشجرة
الواحدة بعد ١٢ سنة من غرسها ٢٠٠ فرنك في السنة وقيمة ما يستخرج من ذلك الفدان
٢٠ الف فرنك في السنة . وقس على ما ذكر ما لم يذكر من الفوائد التي تنتج لهذا
القطر ارباحاً لا تكاد تقدر

لكن كثرة الاشجار في القطر المصري تؤثر في هوائه وزراعته الحاضرة تأثيراً شديداً قد يكون نافعاً وقد يكون ضاراً فلا يحسن الاكثار من غرس الاشجار دفعة واحدة . ومن النتائج التي يرجح انها تنتج عنها ان الهواء يزيد رطوبة ويزيد وقوع المطر فاذا اضرَّت هاتان النتيجةان بزراعة القطن فلا يبعد ان تزيد الخسارة على الربح . ومعلوم ان غلة القطن في القطر المصري لا مثيل له في المسكونة لانه لا تعرف بلاد اخرى تبلغ غلة الفدان فيها سبعة تناطير او أكثر غير القطر المصري ولعل السبب الاكبر لذلك قلة المطر وجفاف الهواء واشتداد الحر فلا يحسن إضعاف هذه الاسباب . اما البلدان التي لا يزرع القطن فيها كالقطر الشامي فلا يعذر اهلها اذا لم يكثرُوا من غرس الاشجار حتى تغطي جبالها وسهولها بها مثمرة كانت او غير مثمرة

دود القطن

توالت الانباء عن ظهور دود القطن في الوجه البحري وانتشاره في اماكن كثيرة ومع ذلك لا يزال كبار المزارعين بقدرِرون غلة الموسم المقبل بنحو ستة ملاين فنطار اذا نجا من الآفات الجوية . اما الدود فلم يكشف حتى الان اسلوب جديد لاهلاكه يو غير الاساليب التي اشرنا اليها مراراً كثيرة في صفحات المقتطف وهي تنقية الاوراق التي عليها بزر الدود وحرقتها وتنقية الدود نفسه وحرقة او سحق سائل يقتله على القطن كاستحلب زيت الباروليوم ومدوب اخضر شيل او ذر عقار سام بمنافع خاصة بذلك . ويحسن بالحكومة ان تستحضر بعض المنخات والمنافع كما تستحضر المطافي وتضعها في البنادق والمراكز حتى تستعمل في اول زراعة يظهر الدود فيها قبل ان يصير فراشاً ويمتد الى غيرها

ويسهل استعمال الطريقة الاميركية التي ذكرناها منذ مدة وهي ان يخلط رطل من مسحوق اخضر باريس بعشرة ارطال من دقيق الخنطة خلطاً جيداً ويوضع الخليط في كيسين من الخيش الواسع الثقوب ويعلق الكيسان على طرفي عصا ويحملها رجل ويسير بها بين خطوط القطن بحيث يكون كل كيس فوق خط منها فينخل الدقيق معه اخضر باريس السام على نبات القطن ويقتل ما عليه من الدود . ويجب ان يند هذا الخليط في الصباح قبل جفاف الندى . ويقال ان احد عشر رطلاً منه كفت لقتل كل الديدان من فدان من القطن

مسائل واجوبتها

فبما هذا الباب منذ اول انشاء المنتصف واعدنا ان نجيب في مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المنتصف . وبشروط على السائل (١) ان يضي مسائله باسمي والتاريخ ومحل اقامتي امضاه وايضاً (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمي عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ويبين حروفنا تنرج مكان اسمي (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله اليك فليذكره سائلاً فان لم يدرجه بعد شهر آخر نكون قد املهناه لسبب كافد

شديدي الضرر بالشعر لانه اجسام ثابتة من الرأس ومائلة الى جهات مخصوصة فكل ما يجرها عن تلك الجهات ينفذ شديداً يضر بها كما لو عصفت الرياح الشديدة على بستان في جهات مختلفة وبعثت يا شجاراً يوماً الى الشمال ويوماً الى الجنوب فانها تفلقلها وتضعفها اولا تبقى منها الاكل عميق الاصل

(٢) ومنه . هل يصلح ماء الصهاريج للشرب وحل هو اولى من ماء النيل المقطر في مثل هذه الايام

ج نعم اذا اردتم بالمقطر المرشح . لا سيما وان ماء الصهاريج مأخوذ من النيل وقتها كان ماؤه نقياً من الميكروبات . وبقاء الماء الكثير في الصهاريج مدة اشهر ليرسب منه كل ما كان فيه من العكر كافي لتصفيته وتزج ما فيه من الميكروبات القليلة . وقد كان ماء النيل في الشهر الماضي كثير الميكروبات والمواد الفاسدة حتى انه كان يتن من نفسه اذا وضع في الاناء يوماً

(١) الاسكندرية . المسيو ايرامينو بن الحسين . سمعت كثيرين من الاطباء يقولون ان الماء البارد والصابون يقويان الشعر الا اني اطلعت اخيراً على مقالة لاحد مشاهير الاطباء يقول فيها ان الماء البارد والصابون يضعفان جذور الشعر ويسببان الشيب العاجل فارأيكم في ذلك ج ان فعل الماء البارد يختلف حسب حالة الجسم واعتياده . فان حصل فيورده فعل بعد الماء البارد فهو نافع له لا ضار لانه يقوي الدورة الدموية والافو ضار . اي اذا غسل الرأس بالماء البارد فلم يبرد صاحبه بل شعره يحمي في رأسه على اثر غسله فقد حدث فيه رد فعل وقويت الدورة الدموية فيه وزادت تغذية الشعر والأفلا . اما الصابون فالكثير القلوية منه يضر الشعر لا محالة والقليل القلوية قليل الضرر او عادمة . ولا يبقى منه ضرر اذا نظف الشعر منه بالماء ونشيف جيداً . لكن حركة التشفيف وحركة المشط قد تكونان

كاملاً ولو كان مرشحاً . اما اذا اردتم
بالمقطر معناه المعالي اي المستخرج باستقطاره
بالتار فهذا خالٍ من كل شائبة ولا ضرر
منه على الاطلاق وهو خير من ماء الصهاريج
(٣) ومنه . رأيت رجلاً يهاجر
الحسين جالساً يتفحيطه وعتونه ويأخذ
الشعرة المتوفة ويلوكها في فمه ويلعبها
وبقيت ساعة انظر اليه وهو يكرر ذلك
فا الداعي اليه

ج ان نفث شعر اللحية عادة يعتادها
الانسان فتتلك منه لانه ينبذ الفروع
العصبية فهو كتنخين التبغ واسعاط
السعوط ومضع الملك تماماً ويشبه الاعتقاد
على المسكر والمورفين . وهذه الفروع العصبية
متسلطة على الارادة في اكثر الناس فاذا
اعتادت شيئاً طلبته مرة بعد اخرى
وخضعت الارادة لها طوعاً ولا سيما اذا
كانت الارادة ضعيفة او لم تنبه بجنبه شديد
الى مقاومة تلك المادة

(٥) فنا . ١ . ١

ج انكم تركتم اهم اوصاف هذا الشاب
اي هل هو متزوج وفي اي سنة تزوج .
ويظهر من وصفكم انه يفيد العلاج التالي
وهو يودور البوتاس درهم . بروميد البوتاس
٨ دراهم . بروميد الامونيوم $\frac{2}{3}$ درهم .
في كربونات البوتاس درهم . منقوع الكالسيوم
ثماني اواقي طيبة . يؤخذ منه ملعقتان
كبيرتان ثلاث مرات في النهار . ولا بد
من الانتباه لسيرة العليل الادبية ومنعه من
كل ما يضعف اعصابه وينهك قواه

ج ان نفث شعر اللحية عادة يعتادها
الانسان فتتلك منه لانه ينبذ الفروع
العصبية فهو كتنخين التبغ واسعاط
السعوط ومضع الملك تماماً ويشبه الاعتقاد
على المسكر والمورفين . وهذه الفروع العصبية
متسلطة على الارادة في اكثر الناس فاذا
اعتادت شيئاً طلبته مرة بعد اخرى
وخضعت الارادة لها طوعاً ولا سيما اذا
كانت الارادة ضعيفة او لم تنبه بجنبه شديد
الى مقاومة تلك المادة

(٤) ومنه . لماذا يمكن للانسان ان
يشرب ستة ليترات من البيرة في ساعتين
من الزمان ولا يقدر ان يشرب هذا القدر
من الماء . وهل من ضرر من شرب البيرة
بهذا المقدار

(٦) ومنه . من المستنبط لتسمية الكواكب
والبروج باسمائها المألومة وما هو وجه
اعتماد ذلك

ج كل احد تقريباً يقدر ان يعود نفسه
على شرب الماء بكثرة كما يعود نفسه على
شرب البيرة . وقد رأيت من يشرب اكثر من

ما يخيل لم او ما يحلمون به. او ان الفيران
تصنع بيوتاً من الطين تقيم فيها وتخرج
رؤوسها منها من وقت الى آخر فيراها
قليل التدقيق وبظن الرأس متصلاً
بالطين اتصالاً

(٨) ومنه. يقال ايضاً ان الضفادع
تموت وتجف وتصبح كالجلد حينما يجف الماء
من موطنها ثم اذا غمرها الماء عادت اليها
الحياة والقوة فهل ذلك صحيح

ج . يُحتمل ان تسكن حركة الضفدع
حتى يظهر انها ماتت ثم تنتعش ثانية ولكن
لا يحتمل انها تجف حتى تصبح كالجلد ثم
تعود اليها الحياة. ويحتمل ايضاً انها تجلد
من البرد الشديد حتى يصير جسمها قصماً
كالزجاج وتزول منها كل علامات الحياة
الظاهرة ثم تنتعش اذا وضعت في ماء فاتر.
ولا يعسر عليكم ان تحققوا ذلك كله
بالامتحان

(٩) ادقينا . تقولوا اندي موسى .
ان خميرة البيرة المصنوعة بارشاد حضرتمكم
فسدت بعد استخراجها بنحو اثني عشر
يوماً فكيف تحفظ غيرها من الفساد وما
سبب فسادهما

ج ان سبب فساد خميرة البيرة هو
شدة الحر وعدم نقاوة الهواء. ولا بد من
ان تصنعوها جديداً كل يوم او يومين

ج تجدون في اول الجزء الثامن من
المجلد الرابع عشر من الممتطف مقالة مسبية
في هذا الموضوع . وترون منها ان اكثر
ام الارض اتفقت على تسمية مجاميع النجوم
باسماء الحيوانات لسبب غير معلوم ولكنهم
اختلفوا في تخصيص اسم كل مجموع منها
فالذب الاكبر يسميه العرب النعش وبناتوه
ومعنى اسمه المركبة باللغة السنسكريتية ولكن
هذا الاسم يلبس باسم الذب والمظنون ان
ذلك جعل اليونانيين يسمونه دَباً . وهنود
اميركا الشمالية يسمونه دَباً ايضاً ولكنهم لم
يضيفوا اليه بنات نعش التي هي ذنب الذب
لانهم يعلمون ان الذب قصير الذنب
فقالوا انها ثلاثة صيادين يطاردونه . وقال
الاسكيواند صررة وعل كبير والهنود انه
صورة فيل . اما اسماء البروج فاقترنتها
العرب عن اليونان واليونان عن الكلدان

(٧) استنا . عبد النور اندي بولس .
يقال ان فيران النيط تتلقى من الطين وقد
أكد لنا بعض الثقاق انهم رأوا بعينهم
قارة نصفها الاعلى حيي والنصف الاسفل
طين فا قولكم في ذلك

ج لا تصدقوا ذلك اما " الثقاق "
الذين تشيرون اليهم فإمّا انهم نقلوا الخبر
عن مختلفه وصدقوه او انهم هم مختلفون له
او هم من اصحاب الاوهام الذين يصدقون

القوة التي تحكم في الشاة بان الذئب مهروب عنه والولد معطوف عليه . وتفسرها ايضاً بمعنى الظن او الخاطر او الظن المرجوح فيقال سبق وهمي الى كذا اي ظني . ويخصن الوم اصطلاحاً بالظن المرجوح او الفاسد وبهذا المعنى نستعمله في المقتطف فنقول هذا وهم اي ظن فاسد . ولا يظهر من سوء الكرم انكم تريدون معنى من هذه المعاني فاي معنى تريدون بالوم

(١٢) الاسكندرية . الخواجا جرجي

حبيب . ما سبب عسر المضم
ج ان عسر المضم قد يكون عرضاً من اعراض بعض الامراض وحيثئذ يكون سبب المرض المرافق له . وقد يكون حادثاً لغير مرض ونظن ان هذا هو مرادكم وهو حيثئذ على نوعين نوع حادث من قلة العصاره المعدية وقلة حركة جدران المعدة ويرافقه غالباً ضعف الجسم كله ونوع حادث من كثرة الحوامض المعدية وهذا النوع دليل القوة لا دليل الضعف . ولا بد من ان يكون لاكثر الطعام ولا سيما الطعام العسر المضم وقلة المضغ وقلة الرياضة فعل عظيم في عسر المضم

(١٣) ومنه ما سبب مرض الكبد وهل

يعدي كثيره من الامراض
ج امراض الكبد كثيرة مختلفة ولكن

او بضعة ايام كما تصنع خميرة العجين او ان تعصروها جيداً وتضغطوها وتجففوها وتضعوها في اناء محكم السد . وخبر من ذلك ان تتاعوا الخميرة الاميركية الجائنة او الخميرة الخموية فانهما تبقيان زماناً طويلاً اذا حفظتا في الثلج

(١٠) ومنه هل ينتقل الداء الزهري بالعدوى الى السلم بواسطة المياه والطعام واللمس . وهل يمكن ان يظهر في غير اعضاء التناسل

ج نعم فان السلم قد يُعدي من صحفة المصاب وملقته . والمرضع قد تُعدي من الطفل الذي يرضع ثديها اذا كان مصاباً بالداء الزهري . والقابلة تعدي النساء السليمة اذا ولدت قبلها امرأة مصابة بالزهري ولم تغسل يديها جيداً . وسم الزهري يسير في الدم وينتشر في كل البدن ويظهر في اماكن كثيرة منه

(١١) مصر محمود افندي زكي الاسيوطي .
يطرأ الوم بعض الاحيان على الانسان بدون اسباب ولربما تسلط على الفكر حتى تغير الحواس وتناثر الانتددة فل يصاب جميع الناس بذلك ام لا ولماذا يعترى فوما دون آخرين وما هو علاجه

ج لم يتضح لنا ما هو مرادكم بالوم فان كتب اللغة تفسر الوم بمعنى النزيرة اي

نظن انكم تريدون احتقان الكبد وهذا سببه كثرة الاكل والشرب ولا سيما الاشربة الروحية في البلدان الحارة وقد يكون سببه الحميات المalarية والعلل القلبية والرئوية . والسكن في الاقاليم الحارة قد يكون وحده سببا لاحتقان الكبد لانه يزيد عمل الجلد لدفع الحر وكل ما يزيد عمل الجلد يزيد عمل الكبد ايضا فتكلم

هذا الماء كل يوم حتى يبقى نظيفا (١٦) ومنه هل اذا كان احد مريضا بمرض الكبد ورجع الى الاشربة الروحية يرجع اليه المرض ثانية ج نعم على الارحج لان الاشربة الروحية من اقوى الاسباب لمرض الكبد (١٧) ومنه ما اسباب الجنون هل هي الخوف او الكدر ج اسباب الجنون مختلفة اقواها الوراثة او الاستعداد الوراثي ثم بعض الامراض كالصرع والعلل الرحمية وبعض الحميات والرعن والدسبسيا والانيما والسكر . ثم الاسباب الادوية كالخزن والورع والعشق والغيرة والخيبة والخوف .

الكبد ويقل افرازها ويبقى الدم يرد اليها بكثرة فتحتمن واذا لم يزل الاحتقان حار التهايا . وامراض الكبد لا تعدي (١٤) ومنه هل شرب البيرة يضر بالصحة كسائر المشروبات ج هي اقل ضررا من غيرها لقله الالكحول فيها (١٥) ومنه هل شرب التبغ اقل ضررا من شرب التباك ج ها سيان عند من يعتادها اي ان متوسط ضررها يكاد يكون واحدا ولكنه اقل مما يظن لاول وهلة ما دام الجسم سليما والصحة جيدة اما اذا ايف الجسم وانخرت الصحة فيزيد ضررها ويختلف باختلاف الاشخاص واحوال صحتهم والغالب ان شعور الانسان نفسه هو مقياس ما يتاله من الضرر او النفع . ويقال بنوع عام ان غسل دخان التباك بماء النارجيلة يقلل ضرره ولا سيما اذا ابدل

ج اسباب الجنون مختلفة اقواها الوراثة او الاستعداد الوراثي ثم بعض الامراض كالصرع والعلل الرحمية وبعض الحميات والرعن والدسبسيا والانيما والسكر . ثم الاسباب الادوية كالخزن والورع والعشق والغيرة والخيبة والخوف .

(١٨) النيا . فاسم افندي هلاي معاون عموم الريس بالوجه القبلي . لماذا نرى الارض المجاورة للنيل المنحطة عن ارض المزارع لا يظهر فيها الشع الا عند هبوط النيل ج ان ظهور الشع في تلك الاراضي يختلف بحسب بعدها عن النيل فالارض البعيدة يقتضي الماء المتحلب في الارض عدة ايام حتى يصل اليها ولذلك يبلغها بعد ان يكون النيل قد بلغ حده من الارتفاع واخذ في الهبوط واما الاراضي القريبة فيظهر فيها عند ارتفاع النيل

(١٨) النيا . فاسم افندي هلاي معاون عموم الريس بالوجه القبلي . لماذا نرى الارض المجاورة للنيل المنحطة عن ارض المزارع لا يظهر فيها الشع الا عند هبوط النيل ج ان ظهور الشع في تلك الاراضي يختلف بحسب بعدها عن النيل فالارض البعيدة يقتضي الماء المتحلب في الارض عدة ايام حتى يصل اليها ولذلك يبلغها بعد ان يكون النيل قد بلغ حده من الارتفاع واخذ في الهبوط واما الاراضي القريبة فيظهر فيها عند ارتفاع النيل

وجميع جسمه فاستمر على الاستحمام بالماء ولم
يغير شيئاً من مواد الطعام المعتاد وبعد
خمس ايام زالت بذور الجدري من نفسها
وتلاشت كلها في اربع وعشرين ساعة فكيف
تعلمون ذلك

ج الظاهر من وصفكم ان الرجل أصيب
بنوع خفيف من الجدري نثار سيرة
الطبيعي ولم ينفعه الماء البارد ولا اضر به

(٢٢) قوص . حنا افندي عبيد .
ما هو نوع النيلة الواصلة لكم الآن مع
البريد وحل هي من النيل الهندي وهل
تستعمل لصبغ المنسوجات

ج يقول باء الاصباغ انها نوع من
البويا الزرقاء التي تستعمل لدهن الجدران
ولا تصلح لصبغ المنسوجات وهي مصنوعة
في المانيا والظاهر انها لازورد صناعي او
تراب ناعم مصبوغ بالنيل او باللازورد

(٢٣) ملبرن باستراليا . ودع افندي
ابو رزق . اختلف الناس في اصل سكان
هذه البلاد الاصلين فمنهم من يقول انهم
اتوا من افريقية ومنهم من يقول انهم من
الهند . وبالحقيقة انهم يختلفون كل
الاختلاف بعوائدهم ومناظرهم وبكل احوالهم
عن سكان افريقية وعن سكان الهند
فارجوكم ان تفيدونا عن اصلهم ومن اين
اتوا الى استراليا

(١٩) ومنه . أحقبي ان انثى الثعلب
تحمل من طائر العقاب

ج كلاً ولا يقع الناسل الا بين افراد
النوع الواحد من انواع الحيوان او بين
افراد نوعين قريبين جداً كالخيل والحمير
والكلاب والذئاب

(٢٠) ومنه ما معنى هذين البيتين
رأت قمر السماء فذكرتني

ليالي وصلها بالرفعتين
كلانا ناظر قمرًا ولكن

رأيت بعينها ورأت بعيني
ج الرقمتان روضتان ومعنى البيت الاول
واضح واما الثاني فقد جاء في محيط المحيط
ان هناك قرين وهما قمر السماء الذي كانت
تنظر اليه ووجهها الذي كان الشاعر ينظر
اليه والاول حقيقي والثاني مجازي بحسب
الروائع ولكنه ادعى انه هو كان يرى
بعينها اي يرى القمر الحقيقي وهي ترى
بعينه اي ترى القمر المجازي حاسبات
وجهها هو القمر الحقيقي وقمر السماء هو
القمر المجازي

(٢١) طنطا . داود افندي يوسف .
اعرف رجلاً شعر بمرض خفيف وكان
معتاداً الاستحمام بالماء البارد يوماً وشرب
الماء المثلوج على الاكل فلم يطل هذه العادة
وفي اليوم السابع ظهر الجدري في وجهه

متى دخلوا استراليا ولكن يظهر من شدة
الاختلاف بينهم وبين سكان الجزائر
المجاورة لهم شكلاً ولغة انهم انفصلوا عنهم
من عهد قديم جداً . وحذا لو وصفتهم
لنا كما ترونهم الآن عياناً . اما رسالتكم
عن سيرة المسيح فسندرجها في الجزء
التالي مع خلاصة الكتاب الذي تشيرون
اليه

ج يرجح الباحثون في هذا الموضوع ان
سكان استراليا الاصليين اتوا من جزيرة
نيور ودخلوها من الخليج المسمى الآن
خليج كبرديج في الشمال الغربي من استراليا .
وهم بحسب تقسيم البشر من القسم الحبشي
وهذا القسم مقسوم الى قسمين غربي او
افريقي وشرقي او اوقيانوسي واهالي
استراليا ونسبانيا من القسم الاخير ولا يعلم

اخبار واكتشافات واخترعات

فخرج الناس مذعورين لا يلوي اولهم على
آخرم وقصدوا الميادين والساحات
والحدائق والغابات والمنازل تهدم والماذن
تقصف والضلوع تنحطم والانفاس لتقطع
وانين الجرحى يفتت الاكباد وصراخ
الاطفال يلين الجواد

ومصدر هذه الزلزلة ثوران بركاني
في بحر مرمر اتجاه سان استفانو ماتت به
الارض فكان اشد فعله في استانبول اي
القسم القديم من القسطنطينية وفي جزائر
الامراء وغلطة وامند الى بقية الاحياء
والرساتيق والمدن المجاورة حتى بلغ ادرنة
وبروسة وازمير وغيرها من المدن ولكن
فعله لم يكن شديداً فيها

زلزلة الاستانة

مضى القرن التاسع عشر حتى لم يبق منه
الا سنوات قلال والاستانة العلية آمنة
من الزلازل كأنها بعدت عن الاراضي
البركانية. لكن الاحداث الطبيعية لا تجري
على سنن واحد ولا على قياس معلوم . وفيما
كان اهالي الاستانة يتناولون طعامهم او
يتهيأون له يوم الثلاثاء في العاشر من شهر
يوليو (تموز) بعد الظهر بتسع عشرة دقيقة
سمعوا دويًا تحت اقدامهم ثم ماتت الارض
بهم وجعلت تهتز وتزيد حركتها عنفاً ثم ضعفت
رويداً رويداً الى ان سكنت . ودامت هذه
الهزات نحو عشرين ثانية وبالها من ثوان
خلعت منها القلوب واخطلت الازهار

يُظن باديءً بدء ان البلاد لا تقبل الحضارة. والآن ادعى الاوربيون بامتلاك قارة افريقية كلها ولم يبقوا لاهاليها الا الصحراء وبعض البلاد التي لم يوطنوا فيها واليك بعض ما فعلوا بها من العجائب

دخل الانكليز رأس الرجاء الصالح منذ ثمانين سنة فصيروه ملكة مثل ممالك اوربا في انتظام حكومتهم وانساع تجارتهم وغزارة ثروتهم . فسكانه يبلغون الآن مليوناً ونصفاً من النفوس لا غير اي قدر سكان سورية او اقل منهم ولكن دخل حكومتهم السنوي خمسة ملايين من الجنيهات اي نصف دخل الحكومة المصرية . وقيمة الوارد اليه تسعة ملايين ونصف من الجنيهات وقيمة الصادر منه اثنا عشر مليوناً من الجنيهات اي ان تجارتهم الخارجية قدر تجارة القطر المصري مع ان سكانه اقل من خمس سكان القطر المصري وتلثهم فقط من البيض والثلاثان من الزنوج وعمرائه لم يبتدئ الا منذ خمسين سنة وعمران القطر المصري ابتداءً منذ أكثر من خمسة آلاف سنة

ويبلغنا كل يوم ان الاوربيين استولوا على اراضي جديدة في افريقية ونما استولوا عليه حديثاً اراضي بقرب بحيرة نياسا استولى الانكليز عليها سنة ١٨٨٩ وكان عددهم في العام الماضي ٢٤٧ نفساً لا غير فلم ينجس اربع سنوات حتى صار لهم في تلك البحيرة اربع

وتكررت الزلازل يوم الخميس في الثاني عشر من الشهر بعد الظهر باربع ساعات وعشر دقائق ثم بعد ذلك بساعتين وخمس وثلاثين دقيقة ثم في التاسع عشر من الشهر ولكنها لم تكن عنيفة كزلزلة يوم الثلاثاء وحسر ماء البحر عند جزيرة حلبي وسان استافانو نحو مئتي متر تاركاً ما فيه من السفن على الارض ثم عاد كالسيل العرم ورفع السفن وطغى على البر وقد قدرت قيمة ما اتلفتته هذه الزلازل بستة ملايين من الليرات العثمانية . واخلاف المقدرون كثيراً في عدد من قتل بها فحسب بعضهم اضع مئات وقدره غيرهم ييضة الوف ولم تعلم الحقيقة قبل صدور المقتطف

وقد اثبتنا في هذا الجزء مقالة مسهبة في الزلازل ذكرنا فيها اشهر الزلازل القديمة وسأتي على وصف اشهر الزلازل الحديثة ثم نشرح اسبابها وعلاماتها

مستقبل افريقية

سكن الزنوج افريقية منذ الوف من السنين وحتى الآن لم يستنبطوا حروفاً للكتابة ولا ارقاماً للاعداد ولا صناعة تستحق الذكر . ودخل بلادهم الغزاة من المصريين والاشوريين والروم والعرب فلم يقتبسوا منهم اساليب العمران حتى

الاوربي لانهم يعرضون انفسهم لها ولا يستعملون ترياقتها . والله مالك الارض وما عليها

قصاد القطب الشمالي

سعى الاوربيون والاميركيون منذ عهد طويل في البلوغ الى قطب الارض الشمالي لمقاصد علمية وتجارية فوصلوا الى الدرجة ٨٣ والدقيقة ٢٢ من العرض الشمالي وهذا غاية ما بلغوه . الا ان احد الانكليز اعدّ العدة الآن لبلوغ القطب تماما او بلوغ اقرب مكان منه وسيذهب معه سبعة عشر من امهر البحارة المعتادين على السفر في الاصحاق الشمالية وقد بنى سفينة كبيرة لتسير بهم الى ارض فرز جوزف داخل الدائرة الشمالية ثم يسيرون من هناك بالمزلق على الجليد . وقد اخذوا معهم من المؤن ما يكفيهم اربع سنوات اذا اكلوا كل يوم الى الشبع . واخذوا من اجود انواع الاسلحة والآلات الصيد والتقنص لبيدوا بها ما يجدونه من الحيوانات البرية والبحرية . وكثيرا من ادق الآلات العلمية وكل ما يمكن ان يحتاجوا اليه من الادوية والعقاقير والسبيرتو المصحح للطبخ والاصطلاك . واخذوا معهم ايضا قاريا من معدن اللومينيوم طوله ١٨ قدما وعرضه خمس اقدام يقسم الى ثلاثة اقسام يطفو

عشرة سفينة بخارية واكثر من مئة سفينة شراعية . وكانت قيمة الصادر من البلاد سنة ١٨٩٠ عشرين الف جنيه فبلغت الآن مئة الف جنيه في السنة . وكان دخل الحكومة حينئذ ١٧٠٠ جنيه فصار الآن ٩٠٠٠ جنيه . وكانت الارض التي يزرعها الاوربيون ١٢٥٠ فداناً فصارت الآن ٧٣٠٠ فدان وقد غرسوا اربعة ملايين شجرة من شجر البن والشاوا ثلاث جرائد والقوا جمية علمية واذا جروا على هذه النسبة من النجاح لم يمض عشر سنوات اخرى حتى تصير قيمة الصادر من البلاد ثلاثين مليون جنيه ودخل الحكومة ثلاثة ملايين من الجنيهات وقد دخل العرب تلك البلاد منذ مئات من السنين ولكنهم لم يعتنوا الا بالخامسة اي باخلاس الزوج ويمهم عييدا ولم يزل منهم عدد كبير فيها ولكن الاوربيين عازمون على ان يطردوهم منها ويجلبوا الهندو بدلا منهم ليساعدوهم على نشر العمارة . والدنيا حلبة رهان لا يُعَدَّر فيها مقصّر ولا تفني الاقوال عن الافعال . واذا تمكن الاوربيون من اصلاح الهواء في افريقية حتى لا تفنك بهم حياتها ولا يشوبهم حرها فهي لم واهلها الاصليون ينقرضون منها لا محالة كما انقرض هنود اميركا من امامهم والآنهم اسيادها واهلها يقون فيها كالعبيد الى ان تقرضهم ادواه التمدن

احد عشر شخصاً ثم ظهرت الكوليرا بجوارهم فأصيب بها واحد من الستة الذين تطعموا ولم يصب بها احد من الخمسة الذين تطعموا. وطعم ايضاً ستة من عائلة فيها تسعة اشخاص وظهرت الكوليرا بجوارهم فأصيب بها واحد من الثلاثة الذين لم يطعموا ولم يصب بها احد من الذين تطعموا. وبجولة الذين تطعمهم في بلاد الهند حتى الآن خمسة وعشرون الفاً. وقد اقر المجلس البلدي في مدينة مدراس على دعوتهم اليها لتطعيم اهاليها

السيد هنري ليرد

يعلم قرّاء المقتطف الذين طالعوا ما كتبناه مراراً كثيرة عن آثار نيوى وبابل ان السرهري ليرد من اشهر مكتشفي تلك الآثار ومظري عظمة الممليين والاشوريين. وقد نعا في الشرق في الخامس من هذا الشهر (يونيو) وهو في السابعة والسبعين من عمره

ولد في مدينة باريس سنة ١٨١٧ م. اب انكليزي توام اسبانية وربي في اباليا وتعلم فيها واطلع على ما اكتشفه شوبوليون وواكنسن في مصر وبركوت ولان في بلاد العرب فتأقت نفسه الى السير في بحثهم ورحل الى بلاد المشرق وتعلم العربية والفارسية واقام سنتين بين قبائل العرب ووصل الى اطلال نيوى ولقبها واستخرج

كل منها على الماء وحده او تضم معاً فتصير فارباً واحداً يسع عشرين نفساً وثقله ١٥٠ رطلاً (ليبرة) لا غير. وفارباً آخر من النحاس ثقله ١٩٨ رطلاً وثلاثة قوارب زوجة تجري على الثلج كالزائقي وسيأخذون معهم كلاباً وخيولاً صغيرة من سيديريا لجرها. اما القوارب فللسير في البحر اذا وجدوا مجراً. ومتصل بهم السفينة الى ارض فرنز جوزف وتعود الى بلاد الانكليز ثم ترجع اليهم سنة ١٨٩٦. ويقول الحبيرون ان هؤلاء الرجال سيقلحون اكثر من كل الذين تقدمهم لطعن ناهبهم واستعدادهم

التطعيم لمنع الكوليرا

ذكرنا غير مرة ان الدكتور هنكين Flakline يرب التطعيم لمنع الكوليرا في بلاد الهند فدلّت تجاربه على ان هذا التطعيم يقي منها. ولكن لا يمكن اثبات ذلك بين الحقائق العلمية الا بعد الاستقراء الطويل. وقد جاء الآن في الجرنال الطبي البريطاني ما يزيد هذا الامر ثبوتاً وهو ان الدكتور هنكين طعم اربعة من عائلة فيها ستة اشخاص ثم ظهرت الكوليرا في جوارهم فأصيب بها واحد من الاثنين اللذين لم يطعموا ولم يصب احد من الاربعة الذين تطعموا. وطعم خمسة من عائلة اخرى فيها

إذا قطع وكسر وترك كذلك برهة وقعت عليه الميكروبات ونمت فيه وقد يكون بعضها من الانواع المرضية المضرّة والخبز الابيض اكثر تعرّضاً لها من الاسمر لان في الاسمر شيئاً من الحموضة. ولعل ذلك سبب ضرر الخبز بالذين معدم ضعيفة

جمعية فكتوريا الفلسفية

اجتمعت هذه الجمعية اجتماعها السنوي في السادس من هذا الشهر وتلا كاتبها خلاصة اعمالها في السنة الماضية وما بحث فيه اعضاؤها من المباحث العلمية والفلسفية ثم خطب فيها الاستاذ دّس خطبة موضوعها الاركيولوجيا والاناروبولوجيا وما يعلم من العصر الطراني وسنأتي على خلاصتها في فرصة اخرى

نساء الهند

في الهند طائفة من الفرس يتعلم نساؤهم كما يتعلم رجالهم وقد رأينا لبعض نساءهم مقالات ضافية الاذبال في اشهر المجلات الانكليزية والاميركية يبحثن فيها في كثير من المسائل التاريخية والاجتماعية ولا سيما في ما يتعلق بأداب طائفتهم. وقد قرأنا الآن في الجرائد الطبية ان واحدة منهن درست علم الطب في مدرسة كلكتا الطبية واجيز لها ايضاً في الطب والجراحة من مدارس انكلترا

منها كنوزاً تاريخية لم يستخرج مثلها احد فتقلت نقابها الى بلاد الانكليز ووضعت في دار التحف البريطانية ووصفها في كتابه الاول والثاني اللذين ذاع بهما صيته في الافاق. ثم نشر كتابه الثالث في خرائب نينوس وبابل ورحلاته في ارمينية وكرديستان فزاد به شهرة وعلم ان له مشاركة في السياسة الشرقية. فبين وكيلاً لنظارة الخارجية الانكليزية في وزارة اللورد رسل واللورد بومرستون واهتم بالمسألة الشرقية وله فيها الخطب الغراء وارسل سفيراً الى الاستانة العلية سنة ١٨٧٢ في وزارة اللورد بيكنسفيلد. وزار بلاد الشام في تلك الاثناء ورأيناه حينئذ وكان الشيب قد وخطه

وقد احتفل الانكليز بوفاته ومشى عظامهم في جنازته وصلوا عليه في كنيسة وستمنستر ثم حرقوا جثته عملاً بوصيته فلم يبق من جسده الفاني في هذه الدنيا سوى حفنة رماد واما بنات فكره ونتائج عقله فسبقى فيها ما بقي علم على قرطاس

الخبز والميكروبات

ابان الدكتور تروينزكي الروسي ان الخبز الذي لم يقطع ولم يكسر يكون خالياً من الميكروبات لان حرارة الفرن تدمتها منه ولا سبيل لها للدخول اليه بعد ذلك. ولكن

الازدحام والوفيات

في مدينة برلين ٧٣ الف نفس تسكن كل عائلة منهم في بيت صغير ليس فيه سوى غرفة واحدة و ٣٨٢ الف نفس تسكن كل عائلة منهم في بيت فيه غرفتان . و ٤٣٢ الف نفس تسكن كل عائلة منهم في بيت فيه ثلاث غرف و ٣٩٨ الف نفس تسكن كل عائلة منهم في بيت كبير فيه اربع غرف فاكثروا . اما الذين تسكن العائلة منهم في غرفة واحدة فتوسط وفياتهم في السنة اكثر من ١٦٣ من كل ألف اي ان سدسهم يموت كل سنة فتوسط عمر كل منهم نحو ست سنوات . والذين تسكن العائلة منهم في غرفتين متوسط وفياتهم في السنة ٢٢ ونصف في الالف . والذين تسكن العائلة منهم في ثلاث غرف متوسط وفياتهم ١٧ ونصف في الالف في السنة . والذين تسكن العائلة منهم في اربع غرف فاكثروا متوسط وفياتهم نحو ١٥ في الالف في السنة . وهذا اقوى دليل على ان الفقر والازدحام وسوء المعيشة تقصر العمر . والغنى والتفرق وحسن المعيشة تطيله

مصارف العاصمة

أبانت كل ما كتب عن مصارف العاصمة حبراً على قرطاس وضاع كل ما انتقته الحكومة وما بذله العلماء والمهندسون من

البحث والتشقيق في هذا السبيل . لكن أولاً يعلم اولياء الامر ان نفقات المعارف لا تضع سدى بل منها ربح مالي فوق اصلاح الصحة وتقليل الوفيات . فقد انفتحت مدينة برلين مثلاً مليوناً واربعمائة من الجنيهات على مصارفها وصبت الاقدار في ارباب فاحلة فصارت رفاحة نظرة وقد احدثت المدينة ربح منها ارباباً طائلة والمظنون انها ستوفي منها ما انتقته على المصارف . وبقى لها ربح كاف لتخفيف الضرائب عن عائق السكان . ثبت من ذلك ان المعارف عمل تجاري كثير الربح فوق ما يقدر من النفع الصحي . وما تم في تلك المدينة يتم في غيرها اذا انفتحت الاساليب وعملت الاعمال بالحمية والاستقامة

الشاي في جوهر

ان ابا بكر سلطان جوهر الذي زار القطر المصري في العام الماضي من احرص ملوك اسيا على نجاح بلاده وهي كثيرة الحيرات والمعادن يستخرج منها التصدير والحديد وينبت فيها التبوك والنارجيل والساغو والطيوب والصمغ والافاويه على انواعها وقد ادخل اليها ايضا زراعة الشاي والبن والفلفل . وشاي جوهر جيد جداً وهو يوجد فيها اكثر مما يوجد في غيرها من البلدان ومنه ربح طائل لاهاليها

باشلس الرومانزم الحاد

قال الدكتور سهيلي الالماني انه اكتشف ميكروباً يكثر في اللبن يصابون بالرومانزم الحاد. وذكر الدكتور غرون في جريدة اللانست الطبية انه وجد دم المصابين بالرومانزم الحاد مشحوناً بالميكروبات التي تلون حلالاً بازرق المثيلين. وكان الدكتور لوكانلو الجنوي قد عرض في المؤتمر الطبي الذي عقد سنة ١٨٩٢ نوعاً من الميكروبات وجدته في دم المصابين بالرومانزم الحاد ولذلك لا يبعد ان يكون هذا المرض من الامراض الميكروبية

الانتفاع بالفضار

ثبت الآن ان طعم الزبدة الطيب يتوقف عن نوع من الميكروبات يدخلها ويكون فيها مادة عطرية وقد استخلص هذا الميكروب وربي ونقي من كل ما يحاطه من ميكروبات الفساد وصار صانع الزبدة يضيفونه اليها اضافة فتجود به طعماً ورائحةً فعمى ان تقتدي بهم المدرسة الزراعية المصرية

اربعة اولاد معاً

جاء في جريدة السجل الطبي ان امرأة من اهالي ولاية تنسي باميركا ولدت اربعة اطفال دفعةً واحدة صبيين وبنين وهم في الصحة التامة

كثف العيوب في الحديد

قَطَع الحديد الكبيرة لما تخلو من العيوب وقد يكون العيب فيها غير ظاهر للعيان ثم متى استعملت جسوراً او روافد او نحو ذلك انكسرت بفتة. وقد استنبط بعضهم الآن اسلوباً بديعاً لاطهار مكان العيب وذلك بان تطرق قطعة الحديد بمطرقة صغيرة متصلة بتليفون وميكروفون فالذي يضع التليفون على اذنه يسمع صوت الطرق مكبراً بواسطة الميكروفون ويعلم منه مكان كل عيب في قطعة الحديد

زيادة المسكرات في فرنسا

يظهر من تقرير الحكومة الفرنسية ان اهالي فرنسا شربوا سنة ١٨٨٥ سبعة وخمسين الف هكتولتر من الابست وشربوا منه سنة ١٨٩٢ مئة وستة وعشرين الف هكتولتر وزاد مقدار ما يشربونه من سائر الاشربة الروحية على هذه النسبة

الطاعون والكوليرا

ظهر الطاعون في جزيرة هنج كنج جنوبي بلاد الصين فمات به كثيرون من اهاليها ونفرت من الحامية الانكليزية ولكنه كاد يزول منها. وظهرت الكوليرا في بلاد الروس وامتدت الى بلاد الدولة العلية والنمسا والمانيا ولكنها خفيفة كانها احد الامراض العادية